

٣٠٠  
كلمة  
قرآنية  
قد تفهم خطأ

إعداد

عبد المجيد بن إبراهيم السنيد

أحبه ورضي عنه مولاة ووالديه



تقديم الشيخ

سليمان بن عبدالله الماجد

غفر الله له ولوالديه

الطبعة الأولى

دار الصحابة للنشر والتوزيع

أَكْثَرُ مِنْ

٣٠٠

كَلِمَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ

قَدْ تَفَهُمُ خَطَأً

عبدالمجيد بن إبراهيم السنيد

ح) دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السنيدي، عبدالمجيد بن إبراهيم

أكثر من ٣٠٠ كلمة قرآنية قد تفهم خطأ./

عبدالمجيد بن إبراهيم السنيدي، الرياض، ١٤٣٩

١٥٦ص: ٢٠×١٤

ردمك: ٦-٥٠١-٥٠٦-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - ألفاظ ٢- القرآن - غريب أ. العنوان

١٤٣٩/٤٣٧٧

ديوي ١، ٢١٤

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٤٣٧٧

ردمك: ٦-٥٠١-٥٠٦-٦٠٣-٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ/٢٠١٨م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٣٣ الرياض ١١٦٨٥

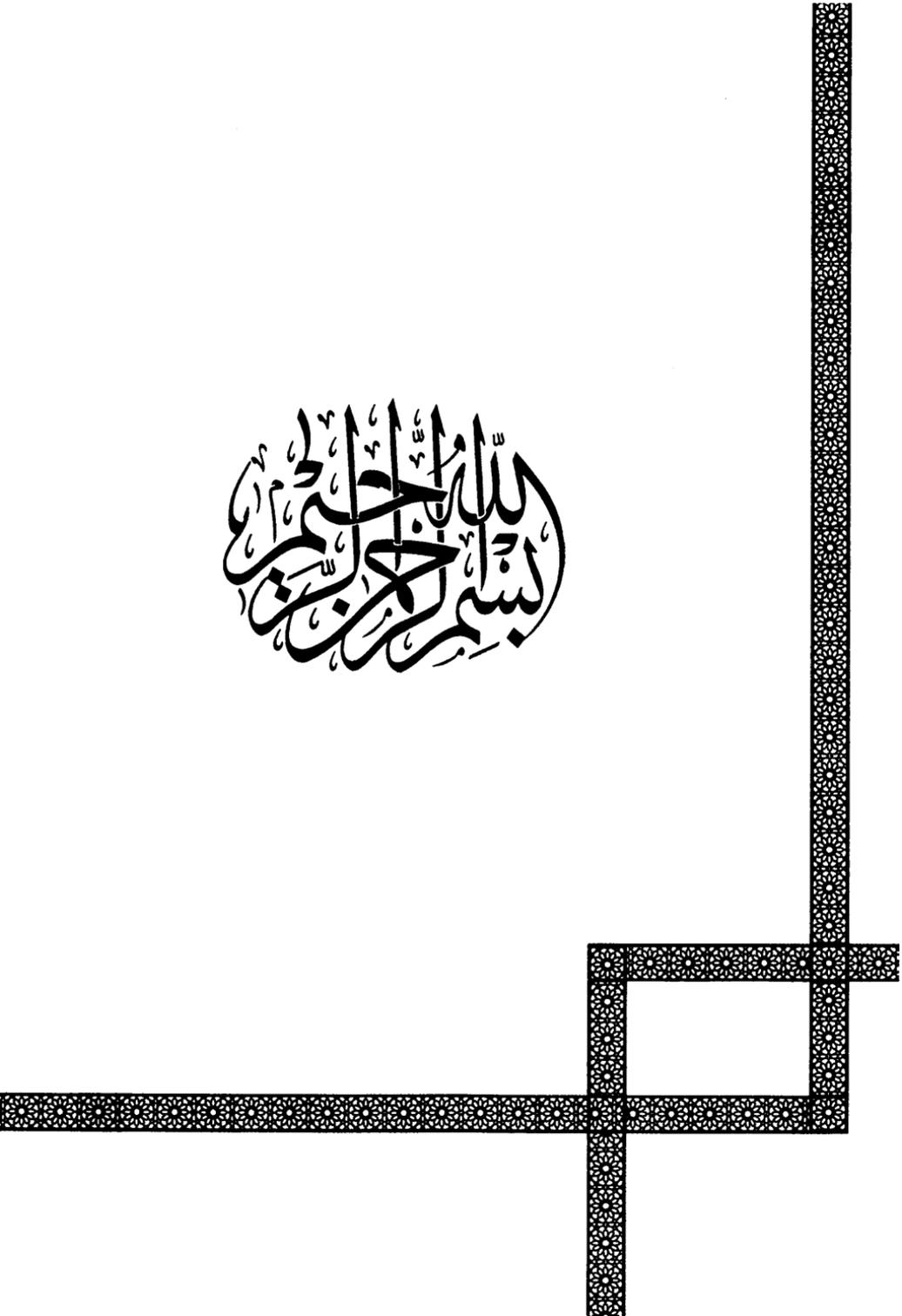
هاتف: ١١٢٤١٦١٣٩ - ٠٠٩٦٦ ١١٢٤٢٢٥٨

فاكس: ٠٠٩٦٦ ٣٧٠٣٧١٩ - تحويلة: ١٠٣

البيانات: ٥٠٤١٨٠٤٥٣ - ٠٠٩٦٦ ٥٠٤١٨٠٤٥٣ - الفريية: ٥٠٧٧٠٤٢١ - ٠٠٩٦٦ ٥٠٧٧٠٤٢١

موقعنا على الإنترنت [www.daralhadarah.com](http://www.daralhadarah.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## تقديم

الحمد لله وحده.. أما بعد..

فقد كتب أخي فضيلة الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم السنيد هذه الرسالة المفيدة النافعة الموسومة بـ (أكثر من ثلاثمائة كلمة قرآنية قد تُفهم خطأ) حَبَّرَها عن آيات فهمها كثير من الناس على غير وجهها؛ فبيّن معناها الصحيح.

وهذه الرسالة لون جديد من ألوان صناعة الكتابة في تفسير القرآن، لم أقف على من نسج على منوالها مفردًا.

وهو من أنفع أنواع التفسير؛ لما يتضمنه من دفع سبق توهم المعاني الباطلة والضعيفة جدًا، وما يشتمل عليه من القضاء على «الجهل المركب» الذي يكون صاحبه جاهلاً بالشيء، ولا يعلم أنه جاهل به؛ فلهذا صار مركبًا؛ فلا تجده يسعى إلى زواله؛ لرضاه التام بما

عنده من الجهل، وأنه الحق الذي يجب اتباعه، وربما بقي عليه عقوداً متطاولة؛ وذلك بخلاف «الجهل البسيط» وهو عدم معرفة المعنى أصلاً؛ مع علم صاحبه بجهله؛ فهذا يدفعه إلى السؤال والتعلم.

وقد نفع الله بالطبعة الأولى والثانية لهذه الرسالة نفعاً عظيماً؛ حيث قُرئت في المساجد، وتم تداولها كاملة ومجزأة في وسائل التواصل الاجتماعي، وكثر حديث الناس عما تضمنته من العلم؛ وسرتهم كثيراً لرفعها التوهّمات والأباطيل عن كتاب الله تعالى، ولأنها وافقت عندهم ضرورة ظاهرة في تغيير المفهومات الخاطئة.

شكر الله لأخينا فضيلة الشيخ عبد المجيد ما سطرته أنامله، وبارك في علمه وعمله، ونفع برسالته، وجعلها خالصة لوجهه الكريم.

كتبه فضيلة الشيخ

سليمان بن عبدالله الماجد  
القاضي عضو مجلس الشورى

## مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من  
ييده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد  
ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد..

فقد أنزل الله كتابه المجيد لتدبر آياته والعمل بما  
فيه، نوراً وهدى للناس، وهذه ثمرة تلاوته، وأكثر  
ما يستجلب به التدبر معرفة معاني الآيات واستجلاء  
غريب المفردات، وقد دأب كثير من الناس - بتوفيق  
الله - على مطالعة كتب التفاسير ليتحقق لهم فهم  
القرآن وتدبره بالبحث عن تفسير الكلمات الغامضة  
والمفردات المشككة، إلا أنهم يغفلون عن كلمات يظنون  
أنهم يدركون معناها ويعرفون تأويلها وهم بعيدون  
عن المعنى الصحيح.

وقد يسر الله لي جمع بعض الكلمات من كتابه الكريم التي رأيت أن بعض الناس يفهمها فهما خاطئا، وقد أقعدهم ظنهم صواب أنفسهم عن السؤال والبحث عن معناها، فأردت توضيحها للقارئ الكريم، ولتكون منهجاً له يحتذي به في مراجعة معلوماته الواثق منها الظان صوابها استناداً إلى الظن، وقد يلحظ القارئ الكريم سهولة بعض الكلمات وبدهيتهما إلا أني حقيقة لم أضع كلمة هنا - على الأغلب - إلا وعرضتها على بعض الناس للتحري عن مدى الحاجة لإدراجها، وحرصت على ألا أتوسع في العرض إذ المعني بهذه الرسالة غير المتخصصين على وجه أخص، وقد تحصل لي مجموعة لا بأس بها من الكلمات بلغت المائة والعشر كلمات كما في الكتاب الأول، ثم زادت إلى الضعف كما في الكتاب الثاني، ثم بان لي كلمات كثيرة أخرى جديرة بالإضافة بلغت مع ما سبق ثلاثمائة كلمة فرأيت أن أجعلها جميعاً في كتاب واحد - وهو الذي بين يديك - سميته «٣٠٠ كلمة قرآنية تفهم خطأ»، ولا يزال هناك

المزيد من الكلمات التي تفهم خطأ إذ الفهم الخاطئ  
أمر نسبي، وعلى القارئ الحريص على تدبر آي القرآن  
العظيم أن يمعن النظر في الكلمات التي لا يحتملها  
السياق فليسأل العلماء وليراجع كتب التفسير ليتجلى  
له المعنى الصحيح، أسأل الله سبحانه أن يبارك بهذا  
الجهد وأن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

عبدالمجيد بن إبراهيم السنيد

١٤٣٩/١/٢٤هـ

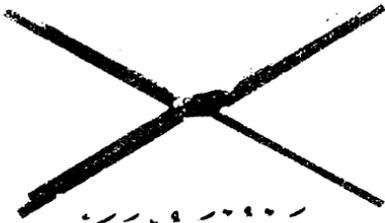
٠٠٩٦٦٥٠٥٤٦٣٧٨١ واتس أب فقط

إيميل : [ibrlik@hotmail.com](mailto:ibrlik@hotmail.com)

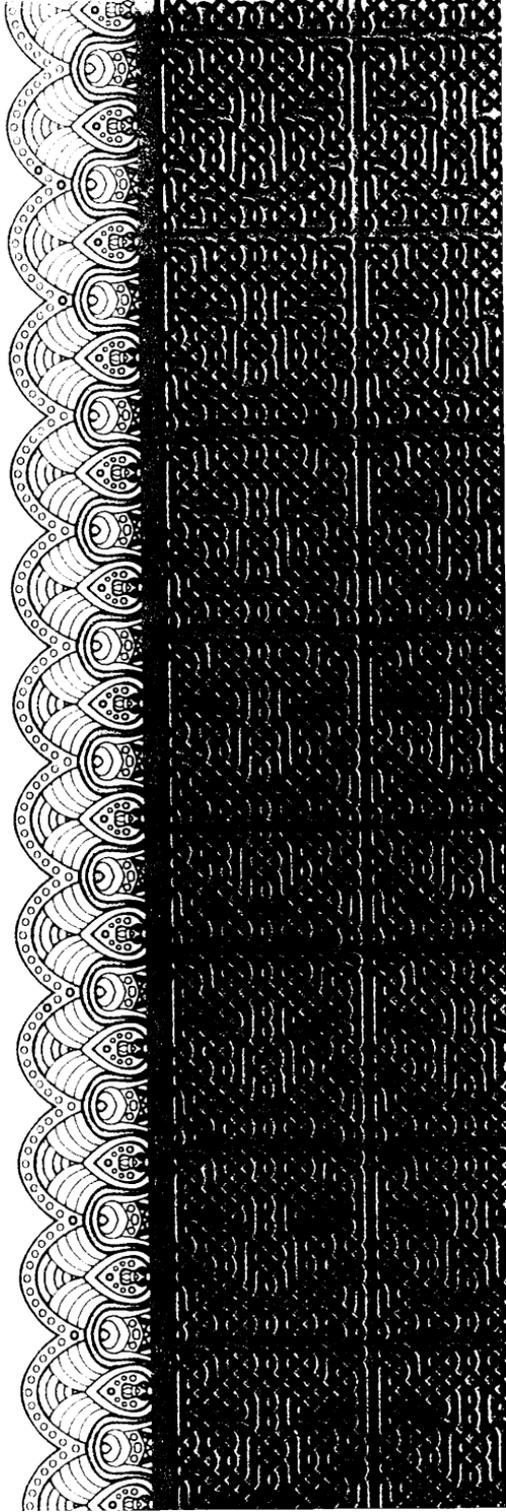
تويتر : @majeed\_sunaid

٣٠٠

كَلِمَاتُ قُرْآنِيَّةٍ



قَدِّفَهُمْ خَطًّا



﴿ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠]

قَامُوا: أي ثبتوا<sup>(١)</sup> مكانهم متحيرين وليس معناها أنهم كانوا قعوداً فوقفوا، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾، تقوم أي تثبت وقوله: ﴿ فَلَنُقَمَّ طَائِفَةٌ ﴾ أي لتثبت.

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦]

يَظُنُّونَ: أي يتيقنون<sup>(٢)</sup>، هذه من الاستعمالات العربية التي قل تداولها في هذا العصر وليس معناها هنا: يشكون.

﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩]

وَيَسْتَحْيُونَ: أي يتركونهن على قيد الحياة<sup>(٣)</sup> ولا يقتلوهن كفعلهم بالصبيان، وليس من (الحياء).

(١) المحرر الوجيز ٤ / ٣٣٤.

(٢) تفسير الطبري ١ / ١٩

(٣) تفسير الطبري ٢ / ٤٦

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ  
شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ [البقرة: ٥٨]

يظن بعض الناس أن معنى القرية هنا أي البلد الصغير، وهذا خطأ، قال ابن عثيمين: «القرية هي البلد المسكون، سميت البلاد المسكونة قرية لتجمع الناس بها، ومفهوم القرية في اللغة العربية غير مفهومها في العرف، لأن مفهوم القرية في العرف: البلد الصغير وأما الكبير فيسمى مدينة، ولكنه في اللغة العربية وهي لغة القرآن لا فرق بين الصغير والكبير» اهـ<sup>(١)</sup>.



﴿وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨]

أي ادخلوا الباب وأنتم ركوع، روي ذلك عن ابن عباس واستبعد الرازي وغيره حمله على حقيقة السجود على الأرض لتعذر حمله على حقيقته<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير الفاتحة والبقرة ١/١٩٩

(٢) تفسير ابن كثير ١/١٧٤

﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ  
بَقْلِهَا وَقِشَائِبهَا وَفُومَهَا﴾ [البقرة: ٦١]

بقلها: أي ما ينبت الربيع مما يأكل الناس والبهائم<sup>(١)</sup>،  
وقيل ما ليس له ساق من النبات<sup>(٢)</sup>، وليس هو الأقط  
الذي اعتاد بعض الناس تسميته بقلًا.

﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ  
بَقْلِهَا وَقِشَائِبهَا وَفُومَهَا﴾ [البقرة: ٦١]

وفومها: أي ثومها وقيل القمح<sup>(٣)</sup>، وليس معناه  
الفول.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى  
وَالصَّابِغِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ  
صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

(١) زاد المسير ١/ ٨٨

(٢) تفسير القرطبي ١/ ٤٢٤

(٣) زاد المسير ١/ ٧١

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿البقرة: ٦٢﴾

فهم بعض الناس هذه الآية فهما خاطئا وتأثر بعضهم بالأصوات التي تدعو إلى وحدة الأديان والتسوية بينها وظنوا أن الآية تسوي بين أهل الأديان في المآل في كل حال وإنما معنى الآية أن المؤمنين بمحمد ﷺ والذين هادوا الذين اتبعوا موسى عليه السلام وهم الذين كانوا على شرعه قبل النسخ والتبديل والنصارى الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وهم الذين كانوا على شريعته قبل النسخ والتبديل هم الذين مدحهم الله تعالى، فأهل الكتاب بعد النسخ والتبديل ليسوا ممن آمن بالله ولا باليوم الآخر وعمل صالحا<sup>(١)</sup>.



﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]

فهم بعض الناس أن معنى بكر أي التي لم يعلها فحل، والصواب أن بكرا هنا أي صغيرة، فمعنى الآية ألا تكون البقرة هرمة كبيرة ولا صغيرة<sup>(٢)</sup>.

(١) دقائق التفسير ٧١ / ٢

(٢) تفسير ابن كثير ١٩١ / ١

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٤]

قال الإمام ابن جرير: «فإن قال قائل: أو كان القوم يقتلون أنفسهم ويخرجونها من ديارها، فنهوا عن ذلك؟ قيل: ليس الأمر في ذلك على ما ظننت، ولكنهم نهوا عن أن يقتل بعضهم بعضا، فكان في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه، وقد يجوز أن يكون معنى قوله: ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾، أي: لا يقتل الرجل منكم الرجل منكم، فيقاد به قصاصا، فيكون بذلك قاتلا نفسه، لأنه كان الذي سبب لنفسه ما استحقت به القتل، فأضيف بذلك إليه»<sup>(١)</sup>.



﴿ بِشِكْمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

[البقرة: ٩٠]

بغيا: أي حسدا<sup>(٢)</sup> وليس طلباً.

(١) تفسير الطبري ٢/ ٣٠٠

(٢) تفسير البغوي ١/ ١٢١

﴿ ١٧ ﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴿البقرة: ١٢٥﴾

مثابة للناس أي يثوبون ويعودون إلى البيت الحرام مرة بعد مرة<sup>(١)</sup>، وليس مثابة بمعنى ثوبا كما توهم بعض الناس .



﴿ ١٣ ﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴿البقرة: ١٧١﴾

يظن بعض الناس أن الله شبه الكفار بالراعي (الناعق بالغنم)، والصواب: أن الله شبه الكفار بالبهائم المنعوق بها، والمعنى أن الكفار كالبهائم التي تسمع أصواتا لا تدري ما معناها<sup>(٢)</sup>.



﴿ ١٤ ﴾ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴿البقرة: ١٨٠﴾

يفهم بعض الناس من هذه الآية أن الوصية للوالدين

(١) زاد المسير ١/ ١٠٩ .

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ٣٤٩ .

والأقارب مشروعة، والصواب أن هذا كان في أول الإسلام ثم نُسخت بآيات المواريث<sup>(١)</sup>.

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]

الفتنة أي الكفر<sup>(٢)</sup> وليس النزاع والخصومة أو العداوة، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٧]

فهم بعض الناس أن معنى السلم أي نقيض الحرب والصواب أن معناها الإسلام وطاعة الله<sup>(٤)</sup>.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]

(١) تفسير البغوي ١٩٢/١

(٢) زاد المسير ٢١١/١

(٣) زاد المسير ١٥٥/١

(٤) زاد المسير ١٧٤/١

أي يبيعها<sup>(١)</sup>، فكلمة (يشري) في اللغة العربية تعني (يبيع)، بخلاف كلمة يشتري، كما أن يتناع تعني يشتري بخلاف كلمة يبيع، وهذا على الأغلب. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ أي يبيعون.



﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]

قال الطبري: «الزلزلة في هذا الموضع: الخوف من العدو، لا زلزلة الأرض»<sup>(٢)</sup>.



﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]

العَفْو هنا هو الفضل والزيادة<sup>(٣)</sup>، أي أنفقوا مما

(١) المحرر الوجيز ٢٨١ / ١  
(٢) تفسير الطبري ٢٩١ / ٤  
(٣) تفسير الطبري ٣٣٧ / ٤

فضل وزاد على قدر الحاجة من أموالكم، وليس العفو  
أي التجاوز والمغفرة.

﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

فِصَالًا: أي فطام الصبي عن الرضاعة<sup>(١)</sup>، وليس كما توهم بعضهم أن الفصال هو الطلاق وأنه يشرع التشاور والتراضي على الطلاق وهذا خطأ، والصواب ما ذكر.

﴿ تَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

أي خرج بهم إلى القتال<sup>(٢)</sup>، وليس معنى الفصل هنا الحكم.

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

صلدًا: أي أملسًا نقيًا<sup>(٣)</sup>، وليس معناه صلبًا جامدًا

(١) القرطبي ١/ ٢٧٨

(٢) معالم التنزيل ١/ ٣٠١

(٣) زاد المسير ١/ ٢٣٩

كما توهم البعض، والمعنى أن هذا مثل ضربه الله للمرائي الذي ينفق ماله والمؤمن الذي يمتنّ بنفقته فمثلهما مثل الحجر الأملس الذي عليه شي من التراب فأصابه المطر الشديد فتركه أملسا ليس عليه شي من التراب وكذا أجر المنان يذهب ولا يبقى منه شيء.

﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾

[البقرة: ٢٧٩]

فأذئوا: ليست استئذانا للمرايين لمحاربتهم إنما المعنى: فاعلموا واسمعوا، يقال: أذن بالشيء يأذن إذنا وأذانة إذا سمعه وعلمه، فقوله: ﴿فَأْذَنُوا﴾ كقوله: فاعلموا وزناً ومعنى<sup>(١)</sup>.

﴿لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾

[البقرة: ٢٨٥]

أي لا يفرقون بين الرسل في الإيذان ببعضهم دون

(١) تفسير المنار ٨٦/٣

بعض<sup>(١)</sup>، وليس المراد عدم التفريق بالترتيب بينهم، إذ التفضيل بينهم ثابت بالكتاب والسنة: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾.



﴿ ٢٥ ﴾ وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴿ آل عمران: ٣٧ ﴾

المِحْرَاب: هنا ليس هو المِحْرَاب المعروف الذي يصلي فيه الإمام وإنما هو غرفة بنيت لها وقيل هو مكان مرتفع شريف موضوع لها للعبادة<sup>(٢)</sup>، قال في لسان العرب: المحراب عند العامة: الذي يقيمه الناس اليوم مقام الإمام في المسجد قال الزجاج: المِحْرَابُ أرفع بيت في الدار وأرفع بيت في المسجد<sup>(٣)</sup>.



﴿ ٦١ ﴾ إِذَا قَضَيْتَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ آل عمران ٤٧ ﴾

قال ابن عثيمين: «اشتهر عند العوام يقولون:

(١) تفسير ابن السعدي ٣١٢/١

(٢) الكشاف ٣٥٨/١

(٣) لسان العرب ٣٠٥/١

(يا من أمره بين الكاف والنون) وهذا غلط ليس أمر  
الله بين الكاف والنون، بل بعد الكاف والنون<sup>(٤)</sup>.

﴿ ٧٧ ﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴿٥﴾ [آل عمران: ٥٥]

ليس المعنى هنا أن الله أمات عيسى، بل هو حي عند  
الله، والوفاة هنا كما قال أكثر المفسرين<sup>(٥)</sup>: النوم، فالنوم  
وفاة كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾،  
فرفعه الله إلى السماء حال نومه، وقيل متوفيك أي: أني  
قابضك ورافعك في الدنيا إلي من غير موت<sup>(٦)</sup>.

﴿ ٧٨ ﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿٧﴾ [آل عمران: ١١٠]

ليس المعنى أنكم كنتم خير أمة والآن لستم كذلك،  
ولكن المعنى أنكم وُجِدْتُمْ خير أمة، وقيل: كنتم في علم  
الله خير أمة<sup>(٧)</sup>. وقيل: كنتم في الأمم قبلكم مذكورين

(٤) تفسير الحجرات-الحديد ١/ ٢٩٤

(٥) تفسير ابن كثير ٢/ ٣٩

(٦) معالم التنزيل ٢/ ٤٥

(٧) الكشف ١/ ٤٠٠

بأنكم خير أمة، فالخيرية مازالت ملازمة لكم.



﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾

[آل عمران: ١١٧]

شبه الله ما ينفقونه مما لا يُبتغى به وجهه كمثل الحرث<sup>(١)</sup> وليس كمثل الريح كما فهم بعضهم من ظاهر الآية.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾

[آل عمران: ١١٨]

يظن بعض الناس أن البطانة مقتصرة على الولاة، والصواب أن البطانة تعني الأصدقاء والأولياء والأصفياء المطلعون على الأسرار<sup>(٢)</sup> للولاة ولعامة الناس.

(١) تفسير السعدي ١/ ٩٧٣

(٢) تفسير البغوي ٢/ ٩٥

﴿ بَلَىٰ إِنَّ نَصِيرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا ﴾ ﴿٦١﴾

[آل عمران ١٢٥]

ظن بعض الناس أن معنى فورهم أي من لحظتهم ووقتهم هذا، والصواب أن معناها من غضبهم هذا أي غضبهم من قتلى بدر وقيل من وجههم وسفرهم هذا<sup>(١)</sup>.



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا

مُّضَاعَفَةً ﴾ [آل عمران: ١٣٠]

الربا محرم سواء كان أضعافاً مضاعفة أو يسيراً، قال الشوكاني: «أضعافاً مضاعفة ليس لتقييد النهي لما هو معلوم من تحريم الربا على كل حال، ولكنه جيء به باعتبار ما كانوا عليه من العادة التي يعتادونها في الربا»<sup>(٢)</sup>، وقال في الظلال: «فان قوما يريدون في هذا الزمان أن يتواروا خلف هذا النص، ويتداروا به ليقولوا إن المحرم هو الأضعاف المضاعفة؛ أما الأربعة في المائة والخمسة في المائة والسبعة والتسعة فليست

(١) تفسير ابن كثير ٩٨/٢

(٢) فتح القدير ٤٣٦/١

أضعافاً مضاعفة وليست داخلة في نطاق التحريم! ونبدأ فنحسم القول بأن الأضعاف المضاعفة وصف لواقع، وليست شرطاً يتعلق به الحكم. والنص الذي في سورة البقرة قاطع في حرمة الربا بلا تحديد ولا تقييد: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ أي «كان»<sup>(١)</sup>.



﴿١٣﴾ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِأِذْنِهِ﴾ ﴿آل عمران: ١٥٢﴾

تَحُسُّونَهُمْ: أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً بإذنه<sup>(٢)</sup>، وليست من الإحساس كما يتبادر، وذلك في غزوة أحد.



﴿١٤﴾ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِأِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ ﴿آل عمران: ١٥٢﴾

الفشل في هذه الآية بمعنى الجبن والضعف<sup>(٣)</sup>، وليس معناه الإخفاق وعدم النجاح.

(١) في ظلال القرآن / ١ / ٤٧٣

(٢) تفسير البغوي / ٢ / ١١٨

(٣) تفسير الطبري / ٧ / ٢٩٠

## ﴿إِذْ تَصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ﴾

[آل عمران: ١٥٣]

تُصْعِدُونَ: أي تمضون على وجوهكم؛ من الإصعاد وهو الإبعاد على الأرض «الصعيد»، قال القرطبي: «فالإصعاد: السير في مستوٍ من الأرض وبطون الأودية والشعاب. والصعود: الارتفاع على الجبال والسطوح والسلاليم والدرج»<sup>(١)</sup> وليس معناها ترقون من الصعود، وفي قراءة أخرى تصعدون بفتح التاء وتكون بمعنى الصعود، وكان ذلك في غزوة أحد.



## ﴿فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾

[آل عمران: ١٦٧]

ادْفَعُوا: أي إن لم تقاتلوا في سبيل الله فلتقاتلوا حمية أو دفاعاً عن بلدكم ومحارمكم<sup>(٢)</sup>، وليس معنى ادفعوا هنا أي ادفعوا مآلاً.

(١) تفسير القرطبي ٤/ ٢٣٩

(٢) تفسير السعدي ١/ ١٥٦

﴿ ٢٧ ﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴿ [النساء: ١٧]

المراد بالجهل السفه بارتكاب ما لا يليق بالعاقل، لا عدم العلم، فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى التوبة، والجهل بهذا المعنى حقيقة واردة في كلام العرب، كقول الشاعر: فنجهل فوق جهل الجاهلينا<sup>(١)</sup>.

﴿ ٢٨ ﴾ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴿ [النساء: ١٧]

ما كان قبل أن يحضرهم الموت فهو من قريب<sup>(٢)</sup>، حتى لو كان بعد الذنب بسنين، وليس شرطاً لقبول التوبة أن تكون بعد الذنب مباشرة.

﴿ ٢٩ ﴾ وَرَبِّبْنَاكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ ﴿ [النساء: ٢٣]

فِي حُجُورِكُمْ: قيدٌ لا معنى له خرج مخرج الغالب<sup>(٣)</sup>،

(١) تفسير القاسمي ٣ / ٥٠

(٢) تفسير فتح القدير ١ / ٥٠٥

(٣) تفسير السعدي ١ / ١٧٣

ولا يُفهم منه أن الربيبة - التي هي ابنة الزوجة من رجل آخر - لا تحرم على الرجل إلا إذا تربت عنده، وهو قول جمهور العلماء.



﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء ٢٣]

من أصلا بكم احترازاً من ابن التبني كما كان شائعاً آنذاك وليس احترازاً من ابن الابن وابن الرضاع<sup>(١)</sup> كما فهم البعض.



﴿فَإِنْ آتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء ٢٥]

ليس المراد بالعذاب هنا عذاب الآخرة كما فهم بعضهم، بل المراد به الحد الشرعي لمن اقترفت الفاحشة من الإماء فعليها نصف حد الحرّة<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير ابن عطية ٢/ ٣٣

(٢) تفسير البغوي ٣/ ١٩٧

﴿ ٤٢ ﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ  
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
 مِنَ فَنَائِكُمْ ﴿ [النساء: ٢٥]

ليس المراد بالمحصنات في هذه الآية «العفيفات»  
 كما فهم بعضهم، بل المراد بالمحصنات أي: الحرائر<sup>(١)</sup>.

﴿ ٤٣ ﴾ إِنْ أَلَّهَ لَا يَظِلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴿ [النساء: ٤٠]

الذرة هي النملة الصغيرة<sup>(٢)</sup>، وقيل هي ذرة التراب،  
 وليست هي الذرة كما في التصور الفيزيائي والكيميائي  
 الحديث، فهذا اصطلاح حادث للذرة لم يكن مقصود  
 القرآن، وإن صح المعنى.

﴿ ٤٤ ﴾ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴿ [النساء: ٤٣]

الْغَائِطُ هنا هو مكان قضاء الحاجة<sup>(٣)</sup> وليس الحاجة

(١) تفسير القرطبي ١٣٩/٥

(٢) تفسير ابن كثير ٤٠٦ / ١

(٣) زاد المسير ٤١١ / ١

المعروفة نفسها، وقد كنى الله عن الحاجة بمكانها، وإلا فمجرد إتيان مكان الحاجة ليس موجبا للوضوء كما أن الحكم ليس مختصا بالغايط وحده بل والبول والريح.



﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾

[النساء: ٦٤]

وهذا المجيء إلى الرسول ﷺ مختص بحياته؛ لأن السياق يدل على ذلك لكون الاستغفار من الرسول ﷺ لا يكون إلا في حياته، وأما بعد موته فإنه لا يطلب منه شيء بل هو شرك<sup>(١)</sup>.



﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١]

ثُبَاتٍ ليس معناها ثابتين بل معناها انفروا جماعات متفرقة، جماعة بعد جماعة، جمع ثُبَّة<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير السعدي / ١ / ١٨٤

(٢) زاد المسير / ١ / ٤٣١

﴿ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ [النساء: ٩١]

أي انقادوا لكم طائعين مستسلمين<sup>(١)</sup>، وليس المراد: ألقوا إليكم تحية السلام، ومنه كذلك قوله: ﴿ وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ ﴾ أي استسلموا لله يوم القيامة ذالين منقادين لحكمه<sup>(٢)</sup>، بخلاف قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾: فهي تعني إلقاء التحية أي قول (السلام عليكم)<sup>(٣)</sup>.

﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ١٠١]

أي إن خفتُم أن يعتدوا عليكم فيجوز لكم قصر الصلاة<sup>(٤)</sup>، وليس يفتنكم أي يضلونكم عن دينكم.

(١) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢٩

(٢) زاد المسير ٢ / ٥٧٨

(٣) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٣٨

(٤) تفسير الطبري ٩ / ١٢٣

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]

يفهم بعض الناس أن هذا أمرٌ بالإيفاء بالعقود التجارية فقط، والصواب أنها أعم من ذلك، قال ابن سعدي: «وهذا شامل للعقود التي بين العبد وبين ربه، من التزام عبوديته والقيام بها أتم قيام وعدم الانتقاص من حقوقها شيئاً، والتي بينه وبين الرسول ﷺ بطاعته واتباعه، والتي بينه وبين الوالدين والأقارب ببرهم وصلتهم وعدم قطيعتهم، والتي بينه وبين أصحابه من القيام بحقوق الصحبة في الغنى والفقر واليسر والعسر، والتي بينه وبين الخلق من عقود المعاملات كالبيع والإجارة ونحوهما، وعقود التبرعات كالهبة ونحوها، بل والقيام بحقوق المسلمين التي عقدها الله بينهم في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ بالتناصر على الحق والتعاون عليه والتآلف بين المسلمين وعدم التقاطع، فهذا الأمر شامل لأصول الدين وفروعه، فكلها داخلة في العقود التي أمر الله القيام بها»<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٢١٨

﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤]

فهم بعضهم من كلمة مكليين أن ذلك مختص  
بكلاب الصيد المعلّمة، والصواب أن ذلك يشمل  
الكلاب والفهود والصقور وأشباهها<sup>(١)</sup>، إذ الكلب  
يطلق ويراد به السبع ففي الحديث عن النبي ﷺ:  
«اللهم سلط عليه كلباً من كلابك» فقتله الأسد<sup>(٢)</sup>.



﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا  
يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ  
الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥]

ليس معنى يعفو هنا يصفح ويتجاوز كما فهم بعض  
الناس، بل معناها يُعرض عن كثير مما يُخفي أهل الكتاب  
فلا يتعرض له ولا يؤاخذهم به<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير ابن كثير ٢٨/٣

(٢) أخرجه الحاكم ٣٩٨٤ وحسنه ابن حجر ٣٩/٤

(٣) تفسير البغوي ٣٣/٣

﴿ ٥٢ ﴾ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴿ [المائدة: ١٩]

الفترة هنا بمعنى الفتور وليس المدة، وذلك أن بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام قرابة الستائة سنة وهي مدة فتور وانقطاع من الوحي<sup>(١)</sup>، فالفترة تعني: سكون بعد حركة.



﴿ ٥٣ ﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴿

[المائدة: ٢٠]

مُلُوكًا: أي تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لقوم فرعون<sup>(٢)</sup>، وقيل جعل لكم خدما وبيوتا وأزواجا<sup>(٣)</sup> وليس معناها أنه جعل لهم رياسة على غيرهم كما فهم بعضهم .

(١) تفسير الطبري ١٥٦ / ١٠  
(٢) تفسير ابن سعدي ٢٢٧ / ١  
(٣) تفسير ابن كثير ٦٥ / ٣

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١]

يظن بعض الناس أن معنى السوأة هنا أي العورة، والصواب أن معناها كامل جسد أخيه القليل<sup>(١)</sup>.



﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]

يفهمها بعضهم فهماً خاطئاً بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصواب: أي لا تضركم ذنوب غيركم إن اهتديتم بالقيام بأمر الله بالأمر بالمعروف، ومَن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو مستطيع فهو ضالٌّ وليس مهتدٍ، وروي حول هذا المعنى عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم: أبي بكر، وابن عمر، وأبي ثعلبة الخشني<sup>(٢)</sup> وغيرهم.

(١) تفسير القاسمي ١١١/٤

(٢) تفسير الطبري ١١ / ١٤١ وما بعدها

﴿٥٦﴾ وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ  
وَالْإِنْجِيلَ ﴿ [المائدة: ١١٠]

يظن بعض الناس أن معنى الكتاب في الآية أي  
الإنجيل، والصواب أن الكتاب بمعنى: الخط<sup>(١)</sup>، وهو  
قول أكثر المفسرين.



﴿٥٧﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ  
وَعَلَىٰ وَاٰلِئِكَ اِذْ اٰتٰتُكَ رُوحَ الْقُدُسِ تَكْلِمًا مِّنَ النَّاسِ  
فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴿ [المائدة: ١١٠]

الكهْل هو من بلغ الثلاثين وخطه الشيب<sup>(٢)</sup> ،  
وأكثر ما قيل في الكهل أنه من بلغ الخمسين<sup>(٣)</sup>، وليس  
كما يظن بعض الناس أن معنى الكهل أي الشيخ الكبير  
الطاعن في السن .

(١) تفسير الطبري ٢١٥/١١

(٢) زاد المسير ٢٨٣/١

(٣) لسان العرب ٦٠٠/١١

﴿ ٥٨ ﴾ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿ [الأنعام: ٨]

أي لا يؤخرون أو يُمهلون<sup>(١)</sup>، وليس من النظر الذي بمعنى الرؤية.

﴿ ٥٩ ﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلِيسُونَ ﴿ [الأنعام: ٩]

ليس المعنى أن الملك لو أنزل سيلبس مثل لباسهم، بل المعنى: أي خلطنا عليهم ما يخلطون وشبهنا عليهم فلا يدرون أملك هو أم آدمي<sup>(٢)</sup>، فيلبس عليهم أمره.

﴿ ٦٠ ﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴿ [الأنعام: ٧٠]

ليس في الآية أمرٌ بترك دعوتهم كما توهم بعضهم،

(١) تفسير الطبري ١١ / ٢٦٧

(٢) تفسير البغوي ٣ / ١٢٩

بل هو تهديد لهم<sup>(١)</sup>؛ كقوله تعالى: ﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا  
وَيَتَمَتَّعُوا﴾ وأمرٌ بمساحتهم - حتى نسخ بالأمر  
بالقتل - وأمرٌ بالحذر منهم وعدم الاغترار بهم<sup>(٢)</sup>.



﴿وَأِنْ تَعَدَلَ كُلُّ قَدَلٍ لَّا يُؤَخِّدَ مَنًّا﴾ [الأنعام: ٧٠]

ليس معنى العدل هنا القسط والقيام بالحق كما فهم  
بعضهم، بل معناه: الفدية، ومعنى الآية: أي وإن  
افتدى بكل فداء فإنه لا يفيد ولا ينقذه من النار<sup>(٣)</sup>.



﴿كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾

[الأنعام ٧١]

يفهم بعض الناس أن معنى استهوته أي أحبته  
وهويته، والصواب: أغوته وأضلته بتزيين هواه له<sup>(٤)</sup>.

(١) زاد المسير ٤٣/٢

(٢) تفسير السعدي ٢٦١/١

(٣) تفسير السعدي ٢٦١/١

(٤) تفسير القرطبي ١٨/٧

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ  
اللطيفُ الخبيرُ ﴾ [الأنعام ١٠٣]

ليس المنفي هنا رؤية الله كما فهم بعضهم، بل سوف يراه المؤمنون في الآخرة كما ثبت في الكتاب والسنة، ومعنى الآية أنه لا تحيط به الابصار سبحانه وإن كانت تراه<sup>(٥)</sup>.



﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا  
غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام ١٣١]

ليس معنى غافلين أي لاهين منشغلين كما فهم بعض الناس، بل معناها : جاهلون لم يأتهم رسول يخبرهم بما أوجب الله عليهم ، والمعنى : أن الله لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث إليهم رسولا ينبههم على حجج الله عليهم<sup>(٦)</sup>.

(٥) تفسير ابن سعدي ٢٦٨/١

(٦) تفسير ابن كثير ٣٠٦/٣

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

وفرشاً: هي صغار الإبل وقيل الغنم<sup>(١)</sup> وليس  
المعنى من الفِراش، وهذا قول أكثر المفسرين.



﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا  
مِثْلَ مَثَلِهِمْ حَنِيفًا ﴾ [سورة الأنعام ١٦١]

ديناً قِيماً: أي قائماً ثابتاً<sup>(٢)</sup>، وديناً يصلح ويقوم به أمر  
الناس في المعاش والمعاد<sup>(٣)</sup>، وليس معنى «قِيَم» كما في  
المعنى الدارج: المبادئ والأخلاق.



﴿ فَجَاءَهَا بِأَسْنَابَيْتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٤]

من القيلولة<sup>(٤)</sup> أي في وقت القائلة منتصف النهار،  
وليس من القول.

(١) المحرر الوجيز ٢ / ٣٥٤

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٢

(٣) تفسير المنار ٨ / ٢١١

(٤) زاد المسير ٢ / ١٠٢

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴾ [الأعراف: ٢١]

من القسم أي حلف لهما الشيطان<sup>(١)</sup>، وليست من  
القسمة.

﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ بَدَنِكُمْ وَرِيشًا ﴾

[الأعراف: ٢٦]

الريش بمعنى المال وقيل ثياب الزينة<sup>(٢)</sup>، وليس  
معناها عند أغلب المفسرين ريش الطيور.

﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا  
بِهَا قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ لَا تَأْمُرُوا بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [الأعراف: ٢٨]

الفاحشة هنا في قول أكثر المفسرين: طوافهم  
بالبیت عراة<sup>(٣)</sup>، وقيل الشرك بالله، أو ما تبالغ قبحه

(١) تفسير الطبري ١٢ / ٣٥١

(٢) تفسير فتح القدير ٢ / ٢٢٤

(٣) تفسير القرطبي ٧ / ١٨٧

من الذنوب<sup>(١)</sup>، وليس المراد بالفاحشة: الزنا كما فهم البعض .



﴿رَبِّنِي ۖ مَا دَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]

كل مسجد أي كل صلاة<sup>(٢)</sup>؛ ولو كانت في البيت، وليس كما يفهم بعض الناس أن أخذ الزينة مختص بما بُني من المساجد .



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]

تأويله أي ما وُعدوا في القرآن وما يؤول إليه أمرهم<sup>(٣)</sup> من جنة أو نار، وليس معناها «تفسيره» .



﴿وَإِذْ كُفِّرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾

[الأعراف: ٦٩]

(١) تفسير الزمخشري ٩٩/٢  
(٢) تفسير السعدي ٢٨٧/١  
(٣) تفسير ابن كثير ٣٨٢/٣

خلفاء أي تخلفونهم وتسكنون الأرض من بعدهم<sup>(١)</sup>  
فأهلكهم وأبقاكم<sup>(٢)</sup>، وليس المراد هنا بالخلافة الملك  
والرياسة.

﴿ ٧٤ ﴾ **﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾** [الأعراف: ٩٢]

أي كأنهم لم يقيموا فيها ولم يعيشوا فيها قط<sup>(٣)</sup> - أي  
في ديارهم - وليس معناها يغتنوا وتكثر أموالهم.

﴿ ٧٥ ﴾ **﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا ﴾**

[الأعراف: ٩٥]

أي تكاثروا وكثرت أموالهم وأولادهم<sup>(٤)</sup>، ومنه  
قول النبي ﷺ في الصحيحين «حفوا الشوارب واعفوا  
اللحي» أي كثروها<sup>(٥)</sup> وقيل بمعنى اتركوها؛ وليس  
«عَفَوْا» من العفو الذي بمعنى التجاوز والصفح.

(١) تفسير الطبري ١٢ / ٥٠٥

(٢) تفسير السعدي ١ / ٢٩٤

(٣) تفسير الطبري ١٢ / ٥٦٩

(٤) المحرر الوجيز ٢ / ٤٣١

(٥) فتح الباري لابن حجر ١٠ / ٣٥١

﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ

يَلْعَبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٨]

ليس المراد باللعب في الآية مجرد اللهو كما فهم بعضهم ، بل ويشمل الغفلة والانشغال بالأعمال<sup>(١)</sup> .



﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا

الشَّمْرَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٣٠]

بِالسِّنِينَ أي: بالقحط والجدوب<sup>(٢)</sup> وليس المراد بالسنين: الأعوام أي المدة المعروفة، وقد ابتلاهم الله بها لأن الشدائد ترقق القلوب وتدفع بالرجوع إلى الله والإنابة إليه.



﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ

سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ﴾ [الأعراف: ١٣١]

الحسنة هنا ليس معناها ما يكتب من أجر كما فهم

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٠٥

(٢) تفسير القرطبي ٧/ ٢٦٣

بعضهم بل معناها الغيث والخصب وسعة الرزق والسلامة<sup>(١)</sup>.



﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]

السيئة ليس معناها الذنب كما يفهم بعضهم، بل معناها القحط والجذب والبلاء<sup>(٢)</sup>.



﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾

[الأعراف: ١٣٣]

القُمَّل هو: سوس الطعام وقيل هو البراغيث وقيل الجراد الصغير، وليس هو القمل الذي يدب في الرأس<sup>(٣)</sup>، فذاك قمل وهذا قُمَّل.

(١) تفسير زاد المسير ١٤٧/٢

(٢) تفسير زاد المسير ١٤٧/٢

(٣) المحرر الوجيز ٤٤٤ / ٢

﴿ ٨١ ﴾ فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ  
وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴿ [الأعراف: ١٣٣]

مُفَصَّلَاتٍ: ليست بمعنى موضحات مبيّنات وإن كانت كذلك، ولكن المعنى أن الآيات التي أرسلها الله عذاباً لبني إسرائيل متفرقات وليست دفعة واحدة؛ قال المفسرون: كانت الآية تمكث من السبت إلى السبت، ثم يبقون عقيب رفعها شهراً في عافية، ثم تأتي الآية الأخرى. وقال وهب بن منبه: بين كل آيتين أربعون يوماً. وروى عكرمة عن ابن عباس قال: مكث موسى في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات، الجراد والقمل والضفادع والدم<sup>(١)</sup>.



﴿ ٨٢ ﴾ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ  
مَشْرُوقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴿

[الأعراف ١٣٧]

(١) تفسير البغوي ٣ / ١٣٤

يفهم بعض الناس أن المراد بالأرض عموم الأرض، والصواب أن المراد به أرض مصر والشام قال ابن عطية: «ولكن الذي يليق بمعنى الآية لا سيما بوصفه الأرض بأنها التي بارك فيها ولا يتصف بهذه الصفة وينفرد بها أكثر من غيرها إلا أرض الشام لما بها من الماء والشجر والنعم والفوائد»<sup>(١)</sup>. هـ بتصرف



﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَزْعَفُونَ  
مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا الَّتِي بَنَرَكْنَا فِيهَا﴾

[الأعراف ١٣٧]

فهم بعض الناس أن المعنى أنهم كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا خطأ، قال الطبري: «وهذا قول لا معنى له، لأن بني إسرائيل لم يكن يستضعفهم أيام فرعون غير فرعون وقومه، ولم يكن له سلطان إلا بمصر، فغير جائز والأمر كذلك أن يقال: الذين يستضعفون في مشارق الأرض

(١) تفسير ابن عطية ٢/٤٤٦

ومغاربها»<sup>(١)</sup>، والمعنى الصواب: أن الله أورثهم مشارق الأرض ومغاربها .



﴿وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٨٤

[الأعراف: ١٦٨]

ليس المراد بالحسنات الأجور وليس المراد بالسيئات الخطيئات كما يفهم بعض الناس، والصواب: أن المراد بالحسنات الخير والخصب والعافية، والسيئات الجذب والشر والشدائد<sup>(٢)</sup>.



﴿مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ﴾ ٨٥

[الأعراف: ١٧٦]

تَحْمِلُ عَلَيْهِ: أي تطرده وتزجره<sup>(٣)</sup> وليس من وضع الأحمال عليه؛ إذ الكلاب لا يُحْمَلُ عليها بهذا المعنى.

(١) تفسير الطبري ٧٧/١٣

(٢) زاد المسير ١٦٥/٢

(٣) زاد المسير ١٧١/٢

﴿ ٨٦ ﴾ وَأَمَلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿ [الأعراف: ١٨٣]

ليس معنى «أملي لهم» أي أخبرهم أو ألقى عليهم قولاً كما يتوهم البعض ، بل معناها : أمهلهم وأطيل لهم المدة وأوخر عنهم العقوبة<sup>(١)</sup>.

﴿ ٨٧ ﴾ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ <sup>ط</sup> ﴿ [الأعراف: ١٨٩]

فَمَرَّتْ من الاستمراء والخفة وقيل من الاستمرار أي استمرت به<sup>(٢)</sup> وليس من المرور.

﴿ ٨٨ ﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿

[الأعراف: ١٩٩]

العفو هنا ليس الصفح والمسامحة، بل معنى أشمل كما قال المفسرون، فهو ما سمحت به أنفسهم، وما

(١) فتح القدير ٣٠٩/٢

(٢) المحرر الوجيز ٤٨٦ / ٢

سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به، من قول وفعل جميل أو ما هو دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم ويغض طرفه عن نقصهم<sup>(١)</sup>.

﴿ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٠]

ليس المراد ذكر اللسان فقط بل المراد تذكر الله ومراقبته فيوجل العبد ويجتنب المعصية أو يتوب منها، قال السدي: «هو الرجل يهمل بالمعصية، فيذكر الله فينزِع عنها»<sup>(٢)</sup>. ومنه قوله: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ﴾.

﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلاَّ مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ ﴾

[الأنفال: ١٦]

يظن بعض الناس أن معنى متحرف لقتال أي

(١) تفسير ابن سعدي / ١ / ٣١٣

(٢) زاد المسير / ٢ / ١٨٨

محترف للقتال ماهر فيه، والصواب أن متحرفا معناها  
الكر بعد الفر<sup>(١)</sup>؛ بأن يُري العدو كأنه منهزم ثم يميل  
عليه مخادعة له .

﴿ ٩١ ﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَانَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ  
الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴿ [الأنفال: ٤٨]

جَارٌ لَكُمْ أي: أنا مجيركم وأنتم في ذمتي وحماي  
وليس المراد أنه مقيم بجوارهم<sup>(٢)</sup>.

﴿ ٩٢ ﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا  
يُؤْمِنُونَ ﴿ [الأنفال: ٥٥]

ليس المراد بالدواب أي البهائم كما يفهم بعضهم،  
بل معناها كل مادبّ على الأرض<sup>(٣)</sup> وهم جميع الخلائق.

(١) تفسير البغوي ٣/ ٣٣٧

(٢) تفسير الطبري ٢/ ٥٣٨

(٣) تفسير الطبري ١٤/ ٢١

﴿٩٣﴾ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ  
وَاحْصُرُوهُمْ ﴿ [التوبة ٥]

ليس معنى حصرهم أي عدوهم واستيعابهم كما  
فهم بعض الناس، وإنما المعنى حبسهم ومحاصرتهم  
ومنعهم من الخروج<sup>(١)</sup>.



﴿٩٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ  
فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴿

[التوبة ٢٨]

يفهم بعض الناس من هذه الآية أن المشركين نهوا  
عن دخول المسجد الحرام فقط، والصواب أن النهي  
يشمل كل منطقة الحرم لأنهم إذا دخلوا الحرم فقد قربوا  
من الحرم، فالنهي عن الاقتراب وليس مجرد الدخول<sup>(٢)</sup>.



﴿٩٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي  
كِتَابِ اللَّهِ ﴿ [التوبة ٣٦]

(١) تفسير البغوي ٤/١٣

(٢) تفسير ابن عثيمين ٢/٤٩

يظن بعض الناس أن المراد هنا بكتاب الله أي القرآن الكريم، والصواب أن المراد بكتاب الله هو اللوح المحفوظ<sup>(١)</sup> وقيل حكم الله.



﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]

يفرقون أي يخافون<sup>(٢)</sup>؛ من الفرق وليس من الفرقة.



﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]

أي تركوا أمر الله فتركهم الله من رحمته وتوفيقه<sup>(٣)</sup> وليس النسيان الذي هو بمعنى السهو والذهول لأنه ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾.



﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٨٥]

أي تخرج أرواحهم ويموتون<sup>(٤)</sup>، وليس معناه يكتبون وتضيق صدورهم.

(١) تفسير البغوي ٤٤ / ٤

(٢) تفسير الطبري ٢٩٨ / ١٤

(٣) زاد المسير ٢ / ٢٧٦

(٤) زاد المسير ٢ / ٢٦٨

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]

عسى في اللغة العربية للطمع في قرب الشيء وحصوله فهي من أفعال المقاربة كقولك: عسى أن يأتي محمد، أما عسى من الله فهي للإيجاب وتحقق الوقوع كهذه الآية، قال عمر بن علي بن عادل في اللباب: «اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب: لأنه لفظ يفيد الإطماع، ومن أطمع إنساناً في شيء ثم حرمه كان عاراً؛ والله تعالى أكرم من أن يُطمع واحداً في شيء ثم لا يعطيه»<sup>(١)</sup>.



﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦]

مُرْجُونَ أي مؤخرون لأمر الله يحكم فيهم بما يريد، قال القرطبي: «مِنَ أَرْجَاتِهِ أَي أَخْرَتَهُ. وَمِنْهُ قِيلَ: مَرْجُئَةٌ، لِأَنَّهُمْ أَخْرَوْا الْعَمَلَ»<sup>(٢)</sup>، وليس مُرْجُونَ مِنَ الرَّجَاءِ.

(١) اللباب في علوم الكتاب ١٢ / ٣٦٣

(٢) تفسير القرطبي ٨ / ٢٥٢

## ﴿السَّائِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]

السائحون قيل هم الصائمون وقيل المجاهدون وقيل طلبة العلم وقيل المهاجرون<sup>(١)</sup>، وليس معنى السياحة هنا المعنى الدارج: السفر والترحال.

## ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]

خلفوا عن التوبة عليهم وليس عن الخروج مع النبي ﷺ، أخرج البخاري ومسلم عن كعب بن مالك قوله: «وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تحلُّفنا عن الغزو، وإنما هو تحليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه»<sup>(٢)</sup>.

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ

(١) زاد المسير ٢ / ٣٠٣

(٢) البخاري ٤٤١٨ مسلم ٢٧٦٩

﴿ وَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]

وظنوا معناها تيقنوا وليس معناها شكوا كما قد يتوهم بعضهم<sup>(١)</sup>.



﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ  
يُتُوتَا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧]

أي اجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها ، وذلك بعد أن هدم فرعون كنائسهم وبيعهم<sup>(٢)</sup>، وليس المراد أن تكون بيوتهم قبلة للناس يصلون إليها كما فهم بعضهم .



﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَنْبَعٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾

[هود: ١٧]

يتلوه أي يتبعه، وليس من التلاوة - على الصحيح -

(١) تفسير السعدي ٣٥٤/١

(٢) تفسير البغوي ١٤٦/٤

وقد فسر شيخ الإسلام هذا السطر في ست وأربعين صفحة في المجلد الخامس عشر من الفتاوى<sup>(١)</sup> ومجمل القول أن الذي على بينة من ربه هو محمد ﷺ والبيئة من ربه هو الإيخان ويتبعه شاهد منه أي شاهد من ربه وهو القرآن.



﴿ ١٧٦ ﴾ أَقْلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴿ يوسف: ٩ ﴾

أي ألقوه في أرض بعيدة<sup>(٢)</sup> وليس المراد إيقاعه على الأرض.



﴿ ١٧٧ ﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴿ يوسف: ١٩ ﴾

السيارة نفرٌ من المارة المسافرين<sup>(٣)</sup>، وليست الآلة المعروفة.

(١) الفتاوى ١٥ / ٦٢

(٢) تفسير ابن كثير ٤ / ٣١٩

(٣) مفاتيح الغيب ١٨ / ٤٢٥

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١]

أي جرحن أيديهن بالسكاكين حينما ذهلن بجمال يوسف وليس قطعنها أي بترنها وأبنها، وقال بعض المفسرين بل قطعنها حتى ألقين أيديهن أرضا. ولكن رُدِّ ذلك، قال ابن عطية: «فظاهر هذا أنه بانت الأيدي، وذلك ضعيف من معناه، وذلك أن قطع العظم لا يكون إلا بشدة، ومحال أن يسهو أحد عنها»<sup>(١)</sup>.



﴿قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأَلِ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]

معنى ربك هنا أي سيدك<sup>(٢)</sup>، طلب يوسف من رسول الملك أن يرجع إلى الملك ليتحقق من شأن النسوة، وليس المراد بالرب هنا الله سبحانه.



﴿أَخَانَا نَكَتَلُ﴾ [يوسف: ٦٣]

(١) المحرر الوجيز ٣ / ٢٣٩

(٢) تفسير البغوي ٤ / ٢٤٨

أي نزداد مكيالاً، وليس كما توهم البعض من أن  
«نكتل» اسم لأخي يوسف.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ [يوسف: ٦٥]

أي أي شيء نطلب بعد هذا الإكرام الجميل، حيث  
وفى لنا الكيل، ورد علينا بضاعتنا على الوجه الحسن،  
المتضمن للإخلاص ومكارم الأخلاق؟<sup>(١)</sup> وليس من  
البغي والعدوان وقد قيل به إلا أنه قول ضعيف<sup>(٢)</sup>.

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾ [يوسف: ٧٠]

الجهاز ليس المراد به الآلات التقنية المعروفة كما  
توهم بعضهم، وإنما الجهاز هنا -بفتح الجيم وكسرها-  
الطعام الذي أخذوه من عند يوسف عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٤٠٦

(٢) المحرر الوجيز ٣ / ٢٦٠

(٣) تفسير القرطبي ٩ / ٢٢١

﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ، حَمْلٌ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ، زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٧]

زعيم أي كفيل وضامن<sup>(١)</sup>، وليست الزعامة هنا  
بمعنى الرياسة والسيادة.



﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [الرعد ٢١]

يظن بعض الناس أن المراد بالذي أمر الله به أن  
يوصل هو الرحم فحسب ، والصواب أنه أعم ، قال  
ابن سعدي : « وهذا عام في كل ما أمر الله بوصله ، من  
الإيمان به وبرسوله ، ومحبته ومحبة رسوله ﷺ ، والانقياد  
لعبادته وحده لا شريك له ، ولطاعة رسوله ﷺ ،  
ويصلون آباءهم وأمهاتهم ببرهم بالقول والفعل وعدم  
عقوقهم ، ويصلون الأقارب والأرحام ، بالإحسان  
إليهم قولاً وفعلاً ويصلون ما بينهم وبين الأزواج  
والأصحاب والمماليك ، بأداء حقهم كاملاً موفراً من  
الحقوق الدينية والدنيوية»<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير البغوي ٤ / ٢٦٠

(٢) تفسير ابن سعدي ١ / ٤١٦

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ [الرعد: ٢٦]

ليس المراد بالمتاع أي المتعة واللذة كما فهم بعضهم، بل معنى المتاع أي الشيء الحقيق التافه<sup>(١)</sup>.



﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِحِي﴾

[إبراهيم: ٢٢]

أي لست بمغيثكم ومنقذكم<sup>(٢)</sup>، وليس معناها مناديكم من الصراخ والنداء.



﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾

[إبراهيم: ٣١]

ليس المراد بالبيع أي المعاوضات التجارية بشكل عام كما فهم بعض الناس، إنما المراد به أنه لا يقبل من أحد فدية بأن تباع نفسه فيخلصها من العذاب<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير ابن سعدي ٤١٧/١

(٢) تفسير الطبري ١٦ / ٥٦١

(٣) تفسير ابن كثير ٤٣٨/٤

﴿ ١١٨ ﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ ﴿ [إبراهيم: ٤٣]

مقنعي رؤوسهم: أي رافعي رؤوسهم في ذل وخشوع من هَوْل ما يرون، والمعتاد فيمن يشاهد البلاء أنه يطرق رأسه عنه لكي لا يراه، فبينّ تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد وأنهم يرفعون رؤوسهم<sup>(١)</sup>، وليس «مقنعي» رؤوسهم أي مغطي رؤوسهم بقناع أو غيره .

﴿ ١١٩ ﴾ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿ [الحجر: ٤]

أي لها أجل مقدر ومدة معروفة لا نهلكهم حتى يبلغوها<sup>(٢)</sup>. وليس المراد هنا أن لها كتاباً يُقرأ.

﴿ ١٢٠ ﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿ [الحجر: ٣٦]

بمعنى أخرني وأمهلني إلى يوم القيامة<sup>(٣)</sup>، وليس

(١) مفاتيح الغيب ١٩ / ١٠٨

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٦٥

(٣) تفسير الطبري ٢ / ٤٦٨

المراد انظر إليّ. ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ  
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ أي مؤخرين<sup>(١)</sup>،  
وقوله: ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ أي تأخير وإمهال<sup>(٢)</sup>.



﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ  
مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ [الحجر: ٧٥، ٧٦]

ظن بعضهم أن معنى لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ أي أن الآيات  
على طريق واضح مستقيم، والصحيح أن قرى قوم  
لوط التي أصابها العذاب مقيمة في طريق قريش إلى  
الشام<sup>(٣)</sup>.



﴿٧٧﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ ﴿٧٦﴾ [النحل: ٦٦]

تُرْجَوْنَ: أي حين تعودون بها إلى منازلها وقت  
الرواح وهو المساء<sup>(٤)</sup>، وليس معناها حين تترتاحون.

(١) الكشاف / ٤ / ٢٧٨

(٢) زاد المسير / ١ / ٢٤٩

(٣) تفسير القرطبي / ١٠ / ٤٥

(٤) تفسير الطبري / ١٧ / ١٦٩

﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]

أكثر المفسرين أن المقصود بأهل الذكر في هذه الآية هم اليهود والنصارى أصحاب الكتب السابقة، قال ابن كثير رداً على من توهم أن أهل الذكر في هذه الآية المراد بهم أهل القرآن: «ليس هو المراد هاهنا، لأن المخالف لا يرجع في إثباته بعد إنكاره إليه»<sup>(١)</sup>، ولا يمنع من إطلاقه على أهل العلم من المسلمين إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.



﴿ أَيْمِسْكُهُمْ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُمُ فِي الرُّبَابِ ﴾

[النحل: ٥٩]

عَلَى هُونٍ: أي يبقي البنت حية على هوان وذل لوالدها<sup>(٢)</sup> أو هوان للبنت فيبقيها والدها مهانة لا يعتني بها ولا يورثها<sup>(٣)</sup>، وليس «على هون» أي على تؤدة ومهل.

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩٢

(٢) مفاتيح الغيب ٢٠/ ٢٢٥

(٣) تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩٦

﴿ ١٧٥ ﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴿

[النحل ٦١]

يظن بعض الناس أن معنى الظلم هنا أي الاعتداء على الناس وسلب حقوقهم، والصواب أن المراد بالظلم جميع المعاصي<sup>(١)</sup>.



﴿ ١٧٦ ﴾ لَا جِرْمَ أَنْ هُمْ النَّارَ وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿ [النحل: ٦٢]

من الفِرَاط وهو الإسراع والعجلة أي أنهم مسارع بهم إلى النار<sup>(٢)</sup> ومنه قول تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى ﴾ أي يعجل علينا فرعون ولا يمهلنا، ومنه أيضا قول النبي ﷺ: «أنا فرطكم إلى الحوض»<sup>(٣)</sup> أي سابقكم إليه كالمهيئ له، وقيل معناه أنهم منسيون في النار، ولا تنافي بين المعنيين، وليس

(١) زاد المسير ٥٦٦/٢

(٢) تفسير ابن كثير ٤٩٧ / ٤

(٣) البخاري ٦٢١٢ مسلم ٢٢٩٠

معناها من التفريط بالغفلة والتقصير وهي قراءة أخرى «مفرطون» بالتشديد.



﴿ ١٧٧ ﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴿ [الإسراء: ٧]

أي وعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل<sup>(١)</sup>، وليس المقصود به وعد يوم القيامة.



﴿ ١٧٨ ﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا ﴿ [الإسراء: ٣٧]

أي متبخترًا متكبرًا، وهو النشاط والمشي فرحًا في غير شغل وفي غير حاجة، وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء، فالمرح مختال في مشيته<sup>(٢)</sup>، وليس معنى المرح مجرد السرور.



﴿ ١٧٩ ﴾ وَءَايَاتُنَا مَوَدَّ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴿ [الإسراء: ٥٩]

(١) تفسير الطبري ١٧ / ٣٧١

(٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٧٠

أي أعطينا قوم صالح الناقة آية واضحة بينة لا لبس فيها، وليس المراد أن للناقة بصر تبصر به، وإن كان لها ذلك، قال القرطبي: «فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة، ولا يدري بماذا ظلموا، وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم، فهذا من الحذف والإضمار، وأمثال هذا في القرآن كثير»<sup>(١)</sup>.



﴿ ١٧٦ ﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴿

[الإسراء: ٧٥]

ضِعْفَ بكسر الضاد أي مثلي عذاب الحياة الدنيا ومثلي عذاب الآخرة إن ركنت إلى المشركين أي عذابا مضاعفا<sup>(٢)</sup>، وليس من الضعف الذي هو ضد القوة.



﴿ ١٧٧ ﴾ وَمِنْ أَيْلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ ﴿ [الإسراء: ٧٩]

نافلة أي زيادة في العلو والرفعة لك، وليس المراد

(١) تفسير القرطبي ١ / ٣٤

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٥٠٩

أنها نافلة أي مندوبة وغير واجبة عليه ﷺ؛ إذ إن التهجد واجب على النبي ﷺ كما قال جمع من العلماء، وعلى القول بعدم وجوبه عليه ﷺ فمعنى الآية أن التهجد زيادة رفعة له إذ لا سيئات عليه، بخلاف غيره فإن التهجد يكفر به سيئاته<sup>(١)</sup>.

﴿ ١٦٦ ﴾ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ ﴿ [الإسراء: ٩٣]

الزخرف هنا أي: الذهب<sup>(٢)</sup>، وليس المراد به زخارف الزينة والنقوش.

﴿ ١٦٧ ﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ ﴿ [الإسراء: ١٠٤]

ليس المراد به عموم الأرض كما فهم بعضهم، بل الصواب أن المراد بالأرض هنا: أي الشام ومصر<sup>(٣)</sup>

(١) ابن سعدي ١ / ٤٦٤

(٢) تفسير ابن كثير ٥ / ١١١

(٣) تفسير البغوي ٥ / ١٣٥

﴿ ١٦٣ ﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ

نَزِيلًا ﴿ [الإسراء: ١٠٦] ﴾

فرقناه : أي وضحناه وبيّناه وليس معناه هنا أنه نزل متفرقا<sup>(١)</sup> كما فهم بعضهم من هذه القراءة، ولكن في قراءة أخرى : ﴿فَرَقْنَاهُ﴾ أي نزلناه متفرقا .



﴿ ١٦٥ ﴾ وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿

[الإسراء: ١٠٩]

معنى للأذقان أي للوجوه، فالسجود على الأذقان ليس على ظاهره كما فهم بعضهم، إذ المعنى : أنهم يسقطون على وجوههم سجدا تعظيما لأمر الله تعالى أو شكرا لإنجاز ما وعد به في تلك الكتب من بعثة النبي ﷺ وتخصيص الأذقان بالذكر للدلالة على كمال التذلل<sup>(٢)</sup>.

(١) فتح القدير ٣/ ٣١٣

(٢) تفسير أبي السعود ٥/ ١٩٩



الشمس<sup>(١)</sup>، وليس المراد وقت الظهر، ومثله قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ أي أن قوم فرعون يعرضون على النار أول النهار وآخره، وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.



﴿تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الكهف: ٣١]

ليس المعنى بأنها تجري تحت أرجلهم مباشرة، بل المراد أنهم يكونون جالسين على سرر مرفوعة في البساتين والأنهار تجري من بين أيديهم، ونظيره قوله تعالى في مريم: ﴿قَدْ جَعَلْنَا لَكِ سَرِيًّا﴾ السري النهر الصغير ومريم ما كانت جالسة عليه، ولكن المعنى بين

(١) تفسير القرطبي ١٧ / ٢٠٩

(٢) أخرجه البخاري ١٣٧٩ ومسلم ٢٨٦٦

يديك، وكذا قول فرعون: ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ كَجَرِّي مِن  
تَحْتِ﴾ المعنى بن يدي فكذا ها هنا (١).



﴿٤٠﴾ ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾

[الكهف: ٩٧]

يظهره أي: يعلوه ويصعدوه يقال: ظهر فلان  
فوق البيت: إذا علاه، والمعنى: ما قدروا أن يعلوه  
لارتفاعه وإملاسه وما استطاعوا له نقبًا من أسفله،  
لشدته وصلابته (٢). وليس معناها: يبينوه ويكشفوه.



﴿٤١﴾ ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلِ﴾ [مريم: ٣٢]

أجاءها أي ألبأها واضطرها المخاض إلى الجذع (٣)،  
وليس أجاءها بمعنى أتاها.

(١) مفاتيح الغيب ١٧ / ٢١٤

(٢) زاد المسير ٣ / ١١٠

(٣) تفسير القرطبي ١١ / ٩٢

﴿ ١٤١ ﴾ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِّيًّا ﴿ [مريم: ٢٤]

سِرِّيًّا: أي جعل تحتك أو تحت أمرك نهراً صغيراً، وقيل السري الرجل الرفيع الشأن، وقال الحسن: السري هو الرجل الرفيع المقام كما هو في لغة العرب وهو المناسب للسياق في رفع الحزن عن مريم بتبشيرها برفعة مقام ابنها وهو ما يهفو إليه الوالدان<sup>(١)</sup>، وظن بعضهم معنى سرياً أي «سريراً» للتقارب اللفظي بينهما، وذكر لي أحد كبار السن أنهم يظنونه نخل السري وهو نخلٌ يكثر في جنوب منطقة الرياض.



﴿ ١٤٢ ﴾ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿ [مريم: ٦٢]

فهم بعضهم من هذه الآية أن في الجنة ليلاً أو نهاراً والصواب كما قال ابن كثير: «أي في مثل وقت البكرات ووقت العشيات لا أن هناك ليلاً ونهاراً، ولكنهم في أوقات تتعاقب يعرفون مضيها بأضواء

(١) تفسير البغوي ٥/ ٢٢٦

وأنوار<sup>(١)</sup>» ، قال شيخ الإسلام: «الجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار لكن تعرف البكرة والعشية بنور يظهر من قبل العرش»<sup>(٢)</sup> .



﴿ ١٤٤ ﴾ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴿ [طه: ١٨]

أي أضربُ بعصاي الشجر فتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم<sup>(٣)</sup>، وليس المراد بالهش: التلويح بالعصا للزجر.



﴿ ١٤٥ ﴾ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴿

[طه: ٩٦]

الرسول هنا جبريل وهذا قول عامة المفسرين<sup>(٤)</sup>، إذ أخذ السامريّ من تراب حافر فرس جبريل وألقاه

(١) تفسير ابن كثير ٢١٨/٥

(٢) مجموع الفتاوى ٣١٢/٤

(٣) تفسير الطبري ١٨ / ٢٩٣

(٤) مفاتيح الغيب ٢٢ / ٩٥

على حُلي قوم فرعون، واختلفوا متى رآه، وليس الرسول هنا موسى عليه السلام.

﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [طه: ١٢١]

يخصفان ليس معناها يخيطان كما فهم بعض الناس، ولكن معناها: يلصقان عليهما من الورق، بعضه على بعض<sup>(١)</sup>.

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه ١٢٨]

يفهم بعض الناس أن الضمير في يمشون في مساكنهم عائد للقرن الذين أهلكهم الله، والصواب: أن الضمير عائد لقريش والمعنى: أفلم يتبين لكفار مكة إذا نظروا آثار من أهلكنا من الأمم، وكانت قريش تتجر وترى مساكن عاد وثمود وفيها علامات الهلاك<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير القرطبي ٧ / ١٨١

(٢) زاد المسير ٣ / ١٨١

﴿ ١٤٨ ﴾ ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ ۖ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]

يذكرهم بمعنى يشتمهم ويعيبهم أي الأصنام<sup>(١)</sup>،  
وليس مجرد ذكرهم كما فهم بعضهم .

﴿ ١٤٩ ﴾ ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]

يظن بعض الناس أن لبوس بمعنى عموم اللباس،  
والصواب: أن اللبوس في اللغة تعني السلاح ومنه  
الدرع والسيف والرمح<sup>(٢)</sup>، وقيل الدروع فقط<sup>(٣)</sup>.

﴿ ١٥٠ ﴾ ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

نَقْدِرُ: أي فظن أن لن «نضيق» عليه من التقدير،  
وليس المراد أن لن «نستطيع» عليه من القدرة؛ قال  
القرطبي: «وهذا قول مردود مرغوب عنه؛ لأنه  
كفر»<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير القرطبي ٢٩٨/١١

(٢) المحرر الوجيز ٩٣/٤

(٣) زاد السير ٢٠٤/٣

(٤) تفسير القرطبي ٣٣١/١١

﴿ ١٥١ ﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴿ [الأنبياء: ٩٢]

يظن بعض الناس أن معنى «أمتكم» في هذه الآية أي جماعتكم، والصواب: أي دينكم وملتكم ملة واحدة<sup>(١)</sup>.

﴿ ١٥٢ ﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِمَّن كَلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿ [الأنبياء: ٩٦]

ينسلون أي: يسرعون<sup>(٢)</sup>، وليس يتكاثرون ويتوالدون كما توهم بعضهم.

﴿ ١٥٣ ﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴿ [الأنبياء: ١٠٤]

للكتب أي للمكتوب في السجل والسجل هو الصحيفة فيكون المعنى: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب فيه<sup>(٣)</sup>، وليس الكتب هنا جمع كتاب.

(١) تفسير القرطبي ١١ / ٣٣٨

(٢) زاد المسير ٣ / ٥٢٧

(٣) تفسير ابن كثير ٥ / ٣٣

﴿ ١٥٤ ﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ [الحج: ٩]

ثَانِي : ليس المراد به العدد، وإنما المعنى أنه يشني ويلوي ويميل عطفه، والعطف الجنب أو الرأس وهذا وصف يوصف به المتكبر عن قبول الحق<sup>(١)</sup>.



﴿ ١٥٥ ﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴿ [الحج: ١٥]

يفهم بعض الناس أن الضمير في ينصره يعود إلى الظان، والصواب أن الضمير يعود إلى النبي محمد ﷺ، إذ المعنى من كان يظن أن الله لن ينصر محمدا ﷺ فليختنق غيظا حتى يموت<sup>(٢)</sup>.



﴿ ١٥٦ ﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴿ [الحج: ١٥]

أغلب المفسرين على أن معنى السماء في الآية هو:

(١) زاد المسير ٣ / ٢٢٤

(٢) تفسير البهوي ٥ / ٣٧٠

سقف الغرفة، وليس السماء المعروفة . والمعنى : من كان يظن أن الله لن ينصر نبيه فليشدد حبلا في سقف بيته، فليختنق به ثم ليقطع الحبل ليموت مختنقا<sup>(١)</sup>.



﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظَلِّمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]

يظن بعض الناس أن معنى الإلحاد في الآية هو إنكار وجود الله كما في المفهوم السائد، والصواب أن الإلحاد في الآية أن يُهمَّ الإنسان بفعل شيء فضيع من المعاصي الكبار<sup>(٢)</sup>.



﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَتِكَفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]

العاكف ليس المعتكف بالحرم، بل معناه المقيم بمكة<sup>(٣)</sup>

(١) زاد المسير / ٣ / ٢٢٧

(٢) تفسير ابن كثير / ٥ / ٣٦١

(٣) زاد المسير / ٣ / ٢٣٠

﴿ ١٥٩ ﴾ الْعَرَكَفُ فِيهِ وَالْبَادِيُّ ﴿ [الحج: ٢٥]

الباد لا يقصد به أهل البادية وإنما المراد من يأتي مكة من غير أهلها<sup>(١)</sup>؛ سواء من البادية أو الحاضرة.



﴿ ١٦٠ ﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ

كُلِّ ضَامِرٍ ﴿ [الحج: ٢٧]

رجالاً: أي على أقدامهم ؛ والمعنى يأتوك مشاة وركباناً<sup>(٢)</sup>، وليس المراد بالرجال الذكور.



﴿ ١٦١ ﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴿ [الحج: ٢٧]

وَأَذِّنْ: أي نادِ في الناس ليحجوا وأعلمهم بالحج وادعهم إليه<sup>(٣)</sup>، وليس المعنى أن يؤذن للصلاة في أيام الحج كما فهم بعضهم .

(١) زاد المسير ٣ / ٢٣٠

(٢) تفسير الطبري ٥ / ٢٤٤

(٣) تفسير ابن سعدي ١ / ٥٣٦

﴿ ١٦٢ ﴾ لَكُم فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ  
الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿ [الحج: ٣٣]

محليها بكسر الحاء أي حيث يحل نحرها<sup>(١)</sup>، وليس  
المعنى مكانها بفتح الحاء .



﴿ ١٦٣ ﴾ وَالْبُدُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعِيرِ اللَّهِ ﴿ [الحج: ٣٦]

يظن بعض الناس أن لفظ «البدن» يطلق على البعير  
فقط، والقول الصحيح أنه يطلق على البعير وعلى  
الإبل<sup>(٢)</sup>.



﴿ ١٦٤ ﴾ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا ﴿ [الحج: ٣٦]

وجبت أي سقطت جنوبها بعد نحرها<sup>(٣)</sup> «أي  
الإبل» وليس الوجوب الذي بمعنى الإلزام.

(١) مفاتيح الغيب ٢٣ / ٢٢٤

(٢) تفسير ابن كثير ٥ / ٣٧٤

(٣) المحرر الوجيز ٤ / ١٢٣

﴿ ١٦٥ ﴾ **إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** ﴿ [الحج: ٥٢]

إذا تمنى: أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوسوس في قراءته<sup>(١)</sup>، وليس التمني هنا بمعنى طلب حصول شيء بعيد الوقوع.

﴿ ١٦٦ ﴾ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ** ﴿

[المؤمنون: ١٢]

سلالة لأنه استل وأخذ من الطين، من جميع الأرض، وجاء بنوه على قدر الأرض منهم الطيب والخبيث<sup>(٢)</sup>، وليست السلالة أي النوع أو الفصيل كما هو دارج.

﴿ ١٦٧ ﴾ **تَبَّتْ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِللَّاكِلِينَ** ﴿ [المؤمنون: ٢٠]

الصبغ للاكل أي الاتتدام، أي جعله إدامًا يلون

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ٨٣

(٢) تفسير ابن السعدي ١ / ٥٤٨

الخبز إذا غمس فيه وينصبغ<sup>(١)</sup>، وليس المراد بالصبغ هنا الطلاء.

﴿ ١٦٨ ﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿

[المؤمنون: ٢٩]

مُنْزَلًا بضم الميم يفهمها بعضهم: بيتاً، والصواب: أي إنزالاً<sup>(٢)</sup> سواء في بيت أو بركة أو غيره.

﴿ ١٦٩ ﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴿ [المؤمنون: ٦٠]

وَجِلَّتْهُمْ هُنا من فعل الطاعة ألا تقبل منهم وليس من فعل المعصية، قالت عائشة رضي الله عنها للمصطفى ﷺ: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين

(١) معالم التنزيل ٥ / ٤١٤

(٢) تفسير أبي السعود ٦ / ١٣٢

يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» أخرجه الترمذي بسند صحيح<sup>(١)</sup>، وقال الحسن: «لقد أدركنا أقوامًا كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم على سيئاتكم أن تعذبوا عليها»<sup>(٢)</sup>.

﴿ ١٧ ﴾ **يَوْمَ يَذُورُ فِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ** ﴿النور: ٢٥﴾

فهم بعض الناس معنى كلمة «دينهم» أي عبادتهم، والصواب: أن الدين هنا بمعنى الجزاء والحساب، ودينهم الحق أي جزاءهم الواجب العدل<sup>(٣)</sup>، كقوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي يوم الجزاء والحساب.

﴿ ١٨ ﴾ **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ** ﴿النور: ٢٩﴾

المتاع أي الانتفاع والتمتع والمصلحة<sup>(٤)</sup> وليس المراد

(١) الترمذي ٣١٧٥

(٢) تفسير القرطبي ١٢ / ١٣٢

(٣) زاد المسير ٣ / ٢٨٧

(٤) المحرر الوجيز ٤ / ١٧٧

بها الأغراض أو «العفش»، وذلك كدور الضيافة  
وغرف الطرقات.

﴿وَالْيَضْرِبْنَ مِخْمَرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]

جُيُوبِهِنَّ أي صدورهن<sup>(١)</sup>، فيسدل الخمار من  
الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب بمعنى  
خزنة الثوب التي يخبأ فيه المال وما شابه كما هو شائع،  
وهذا من أقوى أدلة وجوب تغطية الوجه للمرأة إذ  
أمرها الله أن تسدل الخمار على وجهها حتى يضرب  
صدرها.

﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]

ليس المراد بالكتاب هنا القرآن أو غيره مما يكتب،  
بل المراد بالكتاب هنا أن يشتري العبد نفسه من سيده  
بمال يؤديه إليه دفعة أو مقسطاً<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ٢٣٠

(٢) تفسير السعدي ١ / ٥٦٧

﴿ ١٧٤ ﴾ ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [النور: ٣٥]

المِشْكَاةُ : كُوة، أي شبك صغير مسدود غير نافذ، كالذي يوجد في البيوت القديمة وغرف التراث توضع عليه السرج وغيره، وهي أجمع للضوء وقيل هي موضع الفتيلة من القنديل<sup>(١)</sup>، وقبل أن أضع هذه الكلمة هنا سألت ثمانية من الأخوة عن المشكاة فظنوا أنها سراج أو زجاجة أو ما شابه.



﴿ ١٧٥ ﴾ ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣]

أي لا تجعلوا نداءكم له كمناداة بعضكم بعضا: يا محمد ويا أبا القاسم؛ بل قولوا يا رسول الله، وكذلك مناداته لكم إذا ناداكم أجيبوه وجوباً<sup>(٢)</sup>، وليس المراد بالدعاء هنا الطلب بل النداء.

(١) تفسير القرطبي ١٢ / ٢٥٧

(٢) تفسير ابن سعد ١ / ٥٧٦

﴿ ١٧٦ ﴾ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿ [النور: ٦٤]

قَدْ يَعْلَمُ: أي هو عالمٌ بما أنتم عليه مشاهدٌ له لا يعزب عنه مثقال ذرة، و«قد» هنا للتحقيق، كقوله: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾، وقوله: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بقد<sup>(١)</sup>.

﴿ ١٧٧ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴿ [الفرقان: ٣٢]

جُمْلَةً: أي دفعة واحدة، وليس معناها عبارة واحدة.

﴿ ١٧٨ ﴾ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴿ [الفرقان: ٣٨]

الرَّسِّ: أي البئر وهم قوم نُسبوا إلى البئر، قيل أنهم أصحاب الأخدود وقيل قوم ثمود وقيل غيرهم<sup>(٢)</sup>،

(١) تفسير ابن كثير ٨٣/٦

(٢) فتح القدير ٨٩/٤

وليس الرس البلدة المعروفة والتي هي أحد مدن  
القصيم في نجد .



﴿ ١٧٩ ﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ  
يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿ [الفرقان: ٦٨]

ليس معنى «أثاماً» أي ذنوب وسيئات كما فهم  
بعض الناس، بل معناها : عقاباً<sup>(١)</sup>.



﴿ ١٨٠ ﴾ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿ [الشعراء: ٣٦]

المُدَائِنُ: المقصود بها مدائن مصر، جمع مدينة والتي  
كانت تحت سطوة فرعون وملكه<sup>(٢)</sup>، وليس المراد  
منطقة المدائن المعروفة .

(١) تفسير القرطبي ٧٥ / ١٣

(٢) زاد المسير ١٤٣ / ٢

﴿ ٤٨٧ ﴾ لَا قُطِعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ ﴿ [الشعراء: ٤٩]

من خِلافٍ: أي لأقطعن اليد اليمنى للواحد منكم ورجله اليسرى أو العكس<sup>(١)</sup>، وليس المقصود قطع يديه ورجليه من ورائه .

﴿ ٤٨٨ ﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿ [الشعراء: ١٢٩]

المَصَانِعُ: أي ما صُنِعَ وأتقن في بنائه<sup>(٢)</sup> كالقصور والحصون، وليست المصانع التي تنتج الأجهزة والآلات والمنافع وغيرها المعروفة الآن .

﴿ ٤٨٩ ﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿ ٢٢٤ ﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿ ٢٢٥ ﴾ ﴿ [الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٥]

في كُلِّ وَادٍ: أي في كل لغوٍ يخوضون، قال ابن عباس: في كل فن من الكلام، قال الحسن البصري:

(١) تفسير ابن كثير ٤١٢ / ٣

(٢) المحرر الوجيز ٢٣٨ / ٤

«قد والله رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها مرة في شتمة فلان ومرة في مدحة فلان»<sup>(١)</sup>، وليس المراد بها الأودية المعروفة .

﴿ ١٨٤ ﴾ ﴿ فَلَمَّارَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ [النمل: ١٠]

الجان: نوع من الحيات سريع الحركة<sup>(٢)</sup>، وليس من الجن قسيم الإنس .

﴿ ١٨٥ ﴾ ﴿ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [النمل: ١٢]

الجيب: هنا هو فتحة الثوب من الأعلى مما يلي العنق<sup>(٣)</sup>، وليس المخبأة .

﴿ ١٨٦ ﴾ ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥]

المرسلون: ليس المقصود بهم رسل الله عليهم

(١) تفسير ابن كثير ٦ / ١٥٦

(٢) تفسير ابن كثير ٥ / ٢٤٧

(٣) أوضح التفاسير ١ / ٤٥٨

الصلاة والسلام، بل رُسل بلقيس الذين أرسلتهم إلى سليمان عليه السلام<sup>(١)</sup>.

﴿صَرَخَ مُعَرِّدٌ مِّن قَوَارِيرٍ﴾ [النمل: ٤٤]

ليس معنى القوارير هنا جمع قارورة أي القنينة أو أنية الزجاج التي توضع فيه السوائل بل معنى من قوارير: أي من زجاج، وذلك أن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فبنوا لها قصرًا عظيمًا من قوارير أي من زجاج وأجرى تحته الماء فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه<sup>(٢)</sup>.

﴿أَوَلَمْ يَدْعُوا مَعَ اللَّهِ لِلَّهِ بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾ [النمل: ٦٠]

ليس معنى يعدلون أي أنهم يأتون بالعدل والقسط بل معناها: يعدلون ويميلون عن الحق الذي هو

(١) تفسير القاسمي ٤٩١ / ٧

(٢) تفسير ابن كثير ١٧٥ / ٦

التوحيد ويعكفون على الباطل الذي هو الإشراك،  
أو أنهم يعدلون يجعلون لله عديلا ويشبتون له نظيراً  
وشبيها<sup>(١)</sup>.



﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١]

عَنْ جُنْبٍ: أي رأت أخاها من بعيد فلم تدن منه  
لئلا يشعروا بها<sup>(٢)</sup>، وليس الجُنْبُ أي الجانب، ومثله  
قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ الجار  
الجنب: أي الجار البعيد الذي ليس بيننا وبينه قرابة<sup>(٣)</sup>،  
وكذلك من يصدق عليه مسمى الجوار مع كون داره  
بعيدة<sup>(٤)</sup>.



﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا  
يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١]

(١) روح البیان ٦/ ٣٦١

(٢) المحرر الوجيز ٤/ ٢٧٨

(٣) معالم التنزيل البغوي ٢/ ٢١١

(٤) فتح القدير ١/ ٥٣٦

قُصِّيه: أي قصي أثره وتبعيه<sup>(١)</sup>، وليس اذكري قصته  
كما توهم بعضهم .

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١]

وَصَّلْنَا: أي أن القرآن نزل متواصلًا متتابعًا وليس  
دفعة واحدة من الوصل<sup>(٢)</sup>، وقيل أي مفصلاً، وليس  
المراد بهذه الآية أنه أوصله إليهم من الإيصال .

﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]

قال في ظلال القرآن: «لا تفرح فرح الزهو المنبعث  
من الاعتزاز بالمال، والاحتفال بالثراء، والتعلق  
بالكنوز والابتهاج بالملك والاستحواذ، لا تفرح فرح  
البطر الذي ينسي المنعم بالمال وينسي نعمته، وما يجب  
لها من الحمد والشكران، لا تفرح فرح الذي يستخفه

(١) تفسير القرطبي ٢٥٦/١٣

(٢) مفاتيح الغيب ٦٠٧/٢٤

المال، فيشغل به قلبه، ويطير له لبه، ويتطاول به على العباد<sup>(١)</sup>، ويتعلق بالدنيا وينسى معه الآخرة، وليس الفرح المذموم مجرد السرور المقرون بشكر المنعم والقيام بحق النعم.



﴿ ١٩٣ ﴾ يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ ﴿ [القصص: ٧٩]

الحظ هنا بمعنى النصيب أي إنه لذو نصيب وافر من الدنيا<sup>(٢)</sup>، وليس الحظ بمعنى البخت.



﴿ ١٩٤ ﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّاكُمْ ﴿ [العنكبوت ٦٠]

ليس معنى حمل الرزق أي رفعه فحسب كما يفهمها بعض الناس، بل معناه ادخاره وتخزينه<sup>(٣)</sup>.

(١) في ظلال القرآن ٥ / ٢٧١١

(٢) تفسير ابن كثير ٦ / ٢٣٠

(٣) تفسير البغوي ٦ / ٢٥٣

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨]

أي لا تمش مختالاً متكبراً<sup>(١)</sup>، وقيل هو المشي في غير شغل ولغير حاجة<sup>(٢)</sup>، وليس المرح أي السرور والفرح على قول أكثر المفسرين .

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

القَصْد: أي التوسط، أي ليكن مشيك وسطاً بين البطء الشديد والإسراع الشديد<sup>(٣)</sup>، وليس القصد بمعنى: النية أو التمهّل أو تحديد الوجهة .

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]

ضَلَلْنَا: أي متنا وصرنا ترابا واختلطنا في الأرض<sup>(٤)</sup> - في سياق إنكارهم للبعث - وليس المراد إذا تهنا في الأرض وأضعنا الطريق .

(١) تفسير ابن كثير ٦ / ٣٠٣

(٢) المحرر الوجيز ٤ / ٣٥١

(٣) تفسير القرطبي ١٤ / ٧١

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ١٧٣

﴿١٩٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ

مِن لِقَائِهِ <sup>ط</sup> ﴿[السجدة: ٢٣]

يفهم بعضهم أن المراد بلقائه : لقاء الله، والصواب أنه لقاء نبينا محمد لموسى عليهما الصلاة والسلام ليلة المعراج<sup>(١)</sup>.



﴿١٩٩﴾ يَوَدُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوْنَ فِي الْأَعْرَابِ ﴿[الأحزاب: ٢٠]

بَادُوْنَ: أي يتمنون أنهم في بادية الأعراب<sup>(٢)</sup>، بَادُوْنَ من البداوة وليس من البداية.



﴿٢٠٠﴾ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ﴿

[الأحزاب: ٢٣]

يفهم بعض الناس أن معنى يَنْتَظِرُ: أي ينتظر الموت، والصواب أنه ينتظر ما وعد الله به من النصر والشهادة

(١) تفسير ابن كثير ٦ / ٣٣١

(٢) تفسير القرطبي ٤ / ٣١١

على ما مضى عليه أصحابه<sup>(١)</sup>، وليس الشهادة فقط .



﴿١٦١﴾ **﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا فَنُفَعَالَيْكُمْ أَمْتَعَيْنَكُمْ وَأُسْرِحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾** [الأحزاب: ٢٨]

المراد بالمتعة هنا متعة الطلاق<sup>(٢)</sup> وليس متعة الجماع كما فهم بعض الناس، ومتعة الطلاق : مَالٌ يدفعه الرجل لمطلقاته التي فارقتها .



﴿١٦٢﴾ **﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَدْخُلُونَ بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرٍ لِأَنَّهُ﴾**

[الأحزاب: ٥٣]

غير ناظرين أي غير منتظرين، وإنه أي نضجه، والمعنى لا تتحينوا نضج طعام النبي ﷺ فتتطفلون عليه<sup>(٣)</sup>، أو معناها لا تمكثوا عند النبي ﷺ منتظرين نضج الطعام واستواءه فتخرجوا رسول الله ﷺ

(١) زاد المسير ٣/ ٤٥٧

(٢) تفسير البغوي ٦/ ٣٤٥

(٣) تفسير ابن كثير ٦/ ٤٠٢

بمكثكم عنده<sup>(١)</sup>، وليس المعنى غير مبصرين الوعاء الذي يؤكل فيه .



﴿ ٢٠٦ ﴾ هَلْ نَدُكُمُ عَلَى رَجُلٍ يَنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ ﴿

[سبا: ٧]

أي يخبركم ماذا سيكون مصيركم إذا تمزقت أعضاؤكم وتحللت أجسادكم وتفرقت في الأرض بعد الموت وصرتم ترابًا فإن هذا الرجل أي محمداً ﷺ ينبئكم أنكم ستعودون أحياء ترزقون<sup>(٢)</sup>، وليس معناها أنه ينبئكم إذا تفرقتم وتشتتم في الأرض أو حال تمزقكم .



﴿ ٢٠٧ ﴾ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴿ [سبا: ١٨]

أي جعلنا السير فيها مقدرًا بمسافة من منزل إلى

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ١٧٠

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٣٥٣

منزل، ومن قرية إلى قرية، لا ينزلون إلا في قرية<sup>(١)</sup>، ولا يغدون إلا في قرية، وليس المراد بقدرنا أي كتبنا وقضينا .

﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩]

أي فرقناهم في البلاد بعد أن كانت بلادهم متقاربة، فتفرقوا بعد أن أغرق الله بلادهم<sup>(٢)</sup>، وليس المراد أنه أهلكهم وقطع أجسادهم .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾

[سبأ: ٢٣]

ليس معنى «فُزِعَ» أي أصيبوا بالفزع والخوف، بل بالعكس، فُزِعَ: أي كُشِفَ الفزع وأُخْرِجَ عن قلوبهم، فالتفريع إزالة الفزع كالتمريض إزالة المرض<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ٢٨٩

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٣٩٠

(٣) تفسير البغوي ٦ / ٣٩٨

﴿ ٢٠٧ ﴾ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿ [سبا: ٥٢]

التَّنَاطُشُ أي التناول والمعنى: كيف لهم تناول الإيوان وهم في الآخرة<sup>(١)</sup>، وليس التناوش من المناوشة أي الاشتباك والافتتال .



﴿ ٢٠٨ ﴾ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿ [فاطر: ٢٧]

جُدَدٌ: أي طُرق تكون في الجبل جمع جادة و جُدة<sup>(٢)</sup>، وليس جَدَد جمع جديدة أي حديثة .



﴿ ٢٠٩ ﴾ وَءَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿ [يس: ٤١]

أكثر المفسرين على أن «ذُرِّيَّتَهُمْ» ليس معناها أبناءهم بل معناها آباءهم، فجعل الآباء ذرية الأبناء، وإنما جاز ذلك لأن الذرية مأخوذة من قوله: ذرأ الله الخلق،

(١) تفسير القرطبي ١٤ / ٣١٦

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦١

فسمي الولد للوالد ذرية، لأنه ذري منه، وكذلك يجوز أن يقال للأب: ذرية للابن، لأن ابنه ذري منه، فالفعل يتصل به من الوجهين ومثله: يحبونهم كحب الله، فأضاف الحب إلى الله، والمعنى: كحب المؤمن لله، ومثله ويطعمون الطعام على حبه، فأضاف الحب إلى الطعام<sup>(١)</sup>.



﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ ﴾ [يس: ٤٣]

فهم بعض الناس أن معنى لا صريح لهم أي ليس لهم صراخ وعويل لغرقهم، والصواب أن معنى الصريح أي: المنقذ المغيث المجير<sup>(٢)</sup>، فالمعنى لا منقذ لهم حين يغرقون.



﴿ أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾

[الصافات: ٢٢]

ليس المراد بأزواجهم نساءهم، بل المراد أمثالهم

(١) زاد المسير / ١ / ٢٧٥

(٢) زاد المسير / ٣ / ٥٢٥

وأشباههم يجيء أصحاب الزنا مع أصحاب الزنا  
وأصحاب الربا مع أصحاب الربا، وأصحاب الخمر  
مع أصحاب الخمر<sup>(١)</sup>، وقيل قرناءهم من الشياطين<sup>(٢)</sup>.

﴿١٦٦﴾ أَدْلِكَ خَيْرٌ نَزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴿[الصافات: ٦٢]

يظن بعض الناس أن معنى النزل أي المنزل  
والصواب أن النزل هو: ما يقدم للضيف النازل من  
الطعام<sup>(٣)</sup>.

﴿١٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿[الصافات: ٦٧]

ليس معنى شوباً أي حرارة كما في المعنى الشائع،  
بل معنى الشوب أي المزج والخلط<sup>(٤)</sup>، أي يخلط لهم  
الزقوم بالحميم فيأكلون الزقوم ثم يشربون عليه الماء  
المحموم الحار.

(١) تفسير ابن كثير ٧/٧

(٢) تفسير القرطبي ٧٣/١٥

(٣) تفسير أبي السعود ٧/١٩٣

(٤) تفسير الطبري ٥٥/٢١

﴿ ٢١٤ ﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿ [الصفات: ٩٤]

يَزْفُونَ من الزف وهو الإسراع في المشي، أي أسرعوا حينما علموا بما صنع إبراهيم عليه السلام بأصنامهم، وليس يزفون أي يمشون بتمهل كزفة العروس على الصحيح، ذكر ذلك ابن عطية ثم قال: (وزف بمعنى أسرع هو المعروف) (١).

﴿ ٢١٥ ﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبُنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي  
الْمَنَارِ آتٍ أَذْبَحُكَ ﴿ [الصفات: ١٠٢]

بلغ معه السَّعْيَ أي كبر وترعرع وصار يذهب مع أبيه ويمشي معه (٢)، وليس السعي بين الصفا والمروة.

﴿ ٢١٦ ﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿ [الصفات: ١٠٣]

أَسْلَمَا: أي استسلما وخضعا لأمر الله بذبح إسماعيل،

(١) المحرر الوجيز ٤/٤٧٩

(٢) تفسير ابن كثير ٧/٢٣

وتله: أي طرحه وصرعه أرضاً على جنبه تهيئةً للذبح<sup>(١)</sup>،  
وليس معنى تله أي جذبه مع أثوابه كما هو شائع.



﴿٢٧﴾ ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]

سَاهَمَ أي اقترع فوقعت القرعة عليه<sup>(٢)</sup> - أي يونس  
عليه السلام - ، وليست من المساهمة أي المشاركة.



﴿٢٨﴾ ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ هَٰئِهِتَكُمُ﴾

[ص: ٦٠]

الْمَلَأُ في اللغة الجماعة، ولكن معناها في هذه الآية:  
أشرفهم وكبرائهم<sup>(٣)</sup>.



﴿٢٩﴾ ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣]

بِالسُّوقِ: أي سيقان الخيل وليس المراد به السوق  
موضع البيع والشراء<sup>(٤)</sup>.

(١) زاد المسير ٥٤٨/٣

(٢) الطبري ١٠٦/٢١

(٣) زاد المسير ٥٦٠/٣

(٤) فتح القدير ٤٩٥/٤

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

ليس معنى الرِّكْض هنا الجري وإنما معناه أن يضرب الأرض برجله، ففعل فنَبَعَت الأرض من تحت رجله<sup>(١)</sup>.



﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَأَ بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَنْسُ الْقَرَارُ﴾ [ص: ٦٠]

معنى القرار: أي المستقر الذي يستقر فيه أهل النار<sup>(٢)</sup>، وليس المراد بالقرار الرأي الذي يُتخذ.



﴿هُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّيْبَةٌ﴾ [الزمر: ٢٠]

العُرْف: هي المنازل والقصور الشاهقة<sup>(٣)</sup>، وفوقها قصور مثلها، وليس معناها الغرف المعروفة ذات الحيطان

(١) تفسير البغوي ٩٦/٧

(٢) تفسير الطبري ٢٣١/٢١

(٣) تفسير ابن كثير ٨٠/٧

الأربع، وسميت المنازل غرفا لعلوها وارتفاعها<sup>(١)</sup>  
فالعرف: ما كان من المساكن مرتفعا عن الأرض<sup>(٢)</sup>.



﴿ ١٢٢ ﴾ قُلْ يَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانِيكُمْ ﴿ [الزمر: ٩٣]

مَكَانَتِكُمْ: أي على حالكم وطريقتكم وهي للتهديد<sup>(٣)</sup>،  
وليس المراد بالمكانة القدر.



﴿ ١٢٤ ﴾ يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴿

[غافر: ٢٩]

ليس معنى «ظَاهِرِينَ» بارزين واضحين كما فهم بعضهم، بل معنى ظاهرين غالبين عالين<sup>(٤)</sup>.



﴿ ١٢٥ ﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ

يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿ [غافر: ٤٩]

(١) روح البيان ٩٢/٨  
(٢) المحرر الوجيز ٥٢٦/٤  
(٣) المحرر الوجيز ٣٤٨/٢  
(٤) تفسير البغوي ١٤٧/٧

يفهم بعض الناس من هذه الآية أن في الآخرة أياما وليالي، والصواب أنه ليس في الآخرة إلا يوم واحد لا ليل فيه، ويكون معنى الآية: أي خفف عنا بقدر يوم من أيام الدنيا<sup>(١)</sup>.



﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾

[غافر: ٥٥]

العشيّ هو العصر<sup>(٢)</sup>، وقيل ما بين الزوال والغروب أي الظهر والعصر، وليس المراد به وقت صلاة العشاء، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.



﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

[فصلت: ١٩]

يظن بعض الناس أن معنى يُوزَعُونَ: أي يُفَرَّقُونَ وهذا فهم خاطئ، والصواب العكس؛ فمعناها

(١) تفسير الطبري ٣٩٩/٢١

(٢) المحرر الوجيز ٤٣٢/١



﴿ ٧٣٠ ﴾ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ

مُقْرِنِينَ ﴿ [الزخرف: ١٣]

ظن بعض الناس أن معنى مُقْرِنِينَ أي مشركين بأن يقرن بالله غيره، والصواب أن معناه: مطيقين، فيكون معنى الآية: لولا تسخيره لنا ما سخر من الفلك والأنعام ما كنا مطيقين لذلك وقادرين عليه<sup>(١)</sup>.

﴿ ٧٣١ ﴾ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا سَخْرِيًّا ﴿ [الزخرف: ٣٢]

سُخْرِيًّا - بضم السين - من التسخير أي ليكون بعضهم مسخرًا لبعض في المعاش، به تقوم حياته وتستقيم شؤونه<sup>(٢)</sup>، وليس بكسر السين من السخرية والهزاء كما في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي ﴾.

(١) تفسير ابن سعدي ١/ ٧٦٣

(٢) تفسير الطبري ٢١/ ٥٩٦

﴿ ٣٣١ ﴾ **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ** [الزخرف: ٤٤]

فهم بعض الناس أن معنى «ذِكْرٌ» في هذا الموضع أنه يذكرهم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، والصواب أن معنى ذكر هنا أي شرف فيكون المعنى: وإنه لشرف لك ولقومك<sup>(١)</sup>.



﴿ ٣٣٢ ﴾ **وَقَالُوا يَا تَأْيِيهِ السَّاحِرُ أَدْعُنَا رَبَّنَا بِمَا عَاهَدَ عَلَيْكَ**

[الزخرف: ٤٩]

يظن بعض الناس أن هذا النداء يحوي ذما وسباً لموسى عليه السلام، والصواب: أن الساحر كان عندهم معناه: العالم، ولم يكن السحر عندهم ذماً، ودعاؤهم له بهذا الاسم بمثابة: يا أيها العالم<sup>(٢)</sup>.



﴿ ٣٣٤ ﴾ **فَلَمَّاءَ اسْفُوفًا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمُ** [الزخرف: ٥٥]

يظن بعض الناس أن معنى الأسف هنا بمعنى

(١) تفسير ابن كثير ٧/ ٢١٠

(٢) تفسير الطبري ٢١/ ٦١٥

الحزن أو الندم والصواب أن معنى الأسف هنا أي  
الغضب؛ والمعنى: فلما أغضبونا<sup>(١)</sup>.



﴿وَلَمَّا شَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾

[الزخرف: ٥٧]

يَصِدُّونَ: بكسر الصاد أي يضحكون ويضجون لما ظنوه  
تناقضاً<sup>(٢)</sup>، وليس بضمها من الصدود كما في قراءة أخرى.



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الزخرف: ٦٦]

أي هل ينتظرون<sup>(٣)</sup> وليس هل يرون، وهذا اللفظ  
كثير في القرآن العظيم، ومنه ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ  
يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ و﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا  
تَأْوِيلَهُ﴾.

(١) تفسير البغوي ٢١٨/٧

(٢) مفاتيح الغيب ٢٧/٢٣٩

(٣) زاد المسير ١/١٧٤

﴿ ٢٢٧ ﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴿

[الزخرف: ٨٤]

أي أنه سبحانه إله من في السماء وإله من في الأرض يعبده أهلها وكلهم خاضعون له<sup>(١)</sup>، وإلا فهو سبحانه فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه جل في علاه.

﴿ ٢٢٨ ﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿

[الزخرف: ٥٩]

مثلاً: أي آية وعبرة لبني إسرائيل وليس معناها مثلاً لهم يحتذوا به كما فهم البعض<sup>(٢)</sup>.

﴿ ٢٢٩ ﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴿ [الدخان: ١٨]

أدُّوا: أي سلّم إليّ يا فرعون عباد الله من بني إسرائيل كي يذهبوا معي<sup>(٣)</sup>، وليس معناها أعطوني يا عباد الله.

(١) تفسير ابن كثير ٧/ ٢٢٣

(٢) تفسير القرطبي ١٦/ ١٠٤

(٣) تفسير ابن كثير ٧/ ٢٣١

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ  
وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

[الجنانية ١٦]

فهم بعض الناس أن معنى الْعَالَمِينَ أي كل البشر على مر الأزمان، والصواب أن الله فضلهم على عالمي زمانهم فقط، قال ابن عباس: لم يكن أحد من العالمين في زمانهم أكرم على الله ولا أحب إليه منهم<sup>(١)</sup>.



﴿ أَمْ لَّهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [الاحقاف: ٤]

أم لهم شِرْكٌ: أي أم لهم نصيب في خلق السموات، فالشرك هنا بمعنى الحصة والنصيب<sup>(٢)</sup>، وليس بمعنى عبادة غير الله معه، وأخبرني بعض الأخوة من أهل اليمن أنهم لا زالوا يستعملون هذه الكلمة، ومثل بقولهم: «لي شرك في هذه التركة» أي لي نصيب.

(١) تفسير البغوي ٧/ ٢٤٣

(٢) تفسير القرطبي ١٦/ ١٧٩

﴿ وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩]

أي في أمور الدنيا، أما في أمور الآخرة فقد علم النبي ﷺ أنه في الجنة، قال ابن كثير: «ولا شك أن هذا هو اللائق به صلوات الله وسلامه عليه، فإنه بالنسبة إلى الآخرة جازم أنه يصير إلى الجنة هو ومن اتبعه، وأما في الدنيا فلم يدر ما كان يؤول إليه أمره وأمر مشركي قريش إلى ماذا، أيؤمنون أم يكفرون فيعذبون فيستأصلون بكفرهم»<sup>(١)</sup>.

﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٥]

أي يصلح شأنهم وحالهم<sup>(٢)</sup> وليس البال أي المزاج والذهن كما هو شائع لدينا، وهو يشملهم.

﴿ هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٥]

(١) تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥٤

(٢) المحرر الوجيز ٥/ ١٠٩

محلّه أي منحره وحيث يحلّ نحره وليس المراد مكانه كما يفهم بعضهم ، والمعنى : أنهم صدوا الهدى وهي الإبل معكوفة أي محبوسة عن بلوغ الحَرَم حيث يحلّ نحرها<sup>(١)</sup>.



﴿ ٤٤٥ ﴾ **يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿ [ق: ٤٤] ﴾**

وصف السرعة ليس لتشقّق الأرض كما فهم بعضهم ، بل لخروجهم من قبورهم<sup>(٢)</sup>.



﴿ ٤٤٦ ﴾ **وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿ [الذاريات: ٦] ﴾**

الدِّينَ: أي يوم الجزاء والحساب، أي إنه لكائن حقيقة وواقع لا محالة<sup>(٣)</sup>، وليس الدين هنا بمعنى الإسلام وأنه واقع أي منتشر كما فهم بعضهم .

(١) تفسير البغوي ٧/ ٣٢٠

(٢) زاد المسير ٤/ ١٦٦

(٣) تفسير السعدي ١/ ٨٠٨

﴿ ٢٤٧ ﴾ فَأَقْبَلَتْ أَمْرَانَهُ، فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴿ [الذاريات: ٢٩]

في صَرَّةٍ أي في صوت وضجة<sup>(١)</sup>، قيل أنها صاحت حينما بُشِرت بالولد وهي عجوز فقالت: ﴿ يَوَيْلَتَيَّ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ ولطمت وجهها، وليس المراد صُرَّة بضم الصاد وهي كيس المتاع أو النقود.

﴿ ٢٤٨ ﴾ وَالسَّمَاءَ بَيْنَتَهَا يَأْتِيهِ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿ [الذاريات: ٤٧]

بِأَيِّدٍ: أي بقوة، مصدر الفعل آد يئيد آيدًا أي: اشتد وقوي<sup>(٢)</sup>، وهو قول عامة المفسرين<sup>(٣)</sup>، وليس جمع يد.

﴿ ٢٤٩ ﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا

يَسْتَعِجِلُونَ ﴿ [الذاريات: ٥٩]

ذُنُوبًا - بفتح الذال - أي نصيبًا من العذاب<sup>(٤)</sup>، وليس معناها ذنوبًا وآثامًا كما فهمها بعضهم.

(١) تفسير ابن كثير ٣٩٣/٧

(٢) القاموس المحيط ٢٦٦/١

(٣) زاد المسير ١٧٢/٤

(٤) تفسير البغوي ٣٨١/٧

﴿ ٢٥٠ ﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿ [الطور: ١٣]

يُدْعَوْنَ: ظن بعضهم أن معناها: أنهم ينادون إلى نار جهنم ظاناً أنها من الدعوة وهذا خطأ، والصواب أنها من الدعء، أي: يدفعون في النار دفعا بعنف<sup>(١)</sup>.

﴿ ٢٥١ ﴾ يَنْزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴿ [الطور: ٢٣]

ليس معنى يتنازعون أي يختلفون ويتخاصمون وإنما معناها يتعاطون ويتداولون كأس الشراب<sup>(٢)</sup>.

﴿ ٢٥٢ ﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿ [الطور: ٢٦]

مُشْفِقِينَ: أي خائفين من العذاب<sup>(٣)</sup>، وليس معناها من الشفقة بمعنى الرحمة والعطف.

(١) تفسير البغوي ٣٨٧/٧

(٢) زاد المسير ١٧٨/٤

(٣) زاد المسير ١٧٨/٤

﴿ ٢٥٢ ﴾ ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الطور: ٣٢]

يظن بعض الناس أن معنى أحلامهم في هذه الآية أي أمانيتهم أو ما يترأى لهم في منامهم، والصواب أن معنى أحلامهم أي عقولهم<sup>(١)</sup>.

﴿ ٢٥٤ ﴾ ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [النجم: ٤٨]

أَقْنَى: ليس معناها أفقر - عند أكثر المفسرين - كما فهم بعضهم لمقابلتها كلمة أغنى، بل معناها أن الله أعطى عباده ما يقتنونه ويدخرونه من أشرف الأموال<sup>(٢)</sup>.

﴿ ٢٥٥ ﴾ ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٩]

ليست كما ظن بعض الناس أن معنى الشُّعْرَى: الشعر أو الشعر أو الشاعر، إنما الشعري: نجم في السماء كان يعبده بعض العرب<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير ابن سعدي ١/ ٨١٦

(٢) تفسير القاسمي ٩/ ٨٣

(٣) زاد المسير ٤/ ١٩٤

﴿ ٢٥٦ ﴾ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿ [القمر: ٢٩]

يظن بعض الناس أن معنى تَعَاطَى أي شرب الخمر قبل أن يعقر ناقة صالح، والصواب أن معنى فتعاطى: أي تناول الناقة بيده وعقرها<sup>(١)</sup>.



﴿ ٢٥٧ ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴿

[الرحمن: ١٤]

الصَّلْصَال: أي الطين اليابس الذي يسمع له صلصله<sup>(٢)</sup>، وليس الصلصال المعروف.



﴿ ٢٥٨ ﴾ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿ [الرحمن: ٢٤]

الأَعْلَام: هي الجبال، أي تسير السفن في البحر كالجبال<sup>(٣)</sup>، وليس المراد بالأعلام الرايات.

(١) تفسير الطبري ٥٩٣/٢٢

(٢) تفسير الطبري ٩٦/١٧

(٣) الكشاف ٢٢٦/٤

﴿ ٢٥٩ ﴾ فَإِذَا أُنشِقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿

[الرحمن: ٣٧]

وَرْدَةٌ: أي أن السماء يكون لونها أحمر كلون الورد<sup>(١)</sup>،  
وليس معناها أن يصبح شكلها كالورد .



﴿ ٢٦٠ ﴾ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ﴿ [الواقعة: ١٩]

النَّفْ: ليس خروج الدم وسيلانه بل معناه ذهاب  
العقل بالسُّكْر، أي أن أهل الجنة لا يسكرون ولا  
تذهب عقولهم من شرب الخمر<sup>(٢)</sup>.



﴿ ٢٦١ ﴾ أَفْرَاءَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ ﴿ [الواقعة: ٥٨]

تَمْنُونَ أي ما يخرج منكم من المني وهو النطفة<sup>(٣)</sup>،  
وليس معناها: ما تتمنون .

(١) أضواء البيان ٧ / ٥٠١

(٢) فتح القدير ٥ / ١٨٠

(٣) زاد المسير ٤ / ١٨٠

﴿وَعَزَّكُم بِإِلَهِ الْغَرُورِ﴾ [الحديد: ١٤]

الغَرُورُ هو الشيطان باتفاق المفسرين<sup>(١)</sup>، فالغرور بفتح الغين هو الشيطان وبضمه هو الباطل، ومثله الشكور بفتح الشين هو الشاكر وبضم الشين الشكر والحمد .



﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢]

أي أرض المحشر وهي أرض الشام قال ابن عباس: من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فكان هذا أول الحشر إلى الشام، قال النبي ﷺ لليهود: «اخرجوا، قالوا إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام»<sup>(٢)</sup>، وليس المراد بالحشر هنا يوم القيامة .



(١) المحرر الوجيز ٥ / ٢٦٣

(٢) تفسير البغوي ٨ / ٦٩

﴿ ٦٤ ﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ  
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ ﴿ [الحشر: ٢٣]

يفهم كثير من الناس أن معنى المهيمن أي المسيطر،  
والصواب: أن المهيمن أي شاهد على خلقه رقيب  
عليهم<sup>(١)</sup>.



﴿ ٦٥ ﴾ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ﴿

[المتحنة: ٤]

وبدا أي ظهر<sup>(٢)</sup> من البُدُوّ وليس من الابتداء، وهذه  
من الآيات التي يخطئ في معناها وقراءتها كثير من  
الناس بقراءتها مهموزة.



﴿ ٦٦ ﴾ وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴿ [الجمعة: ٣]

لما يلحقوا بهم ليس معناها حينما يلحقوا بهم وإنما

(١) تفسير ابن كثير ١٠٨/٨

(٢) تفسير الطبري ٣١٧/٢٣

معناها النفي أي لم يلحقوا بهم، والمعنى: إن الذين بعث الله فيهم رسوله وشاهدوه وباشروا دعوته حصل لهم من الخصائص والفضائل ما لا يمكن أحداً أن يلحقهم فيها<sup>(١)</sup>.



﴿ ٢٦٧ ﴾ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴿ [الجمعة: ٥]

الأسفار هنا جمع سفر وهو الكتاب<sup>(٢)</sup>، وليس معناها التنقل والارتحال.



﴿ ٢٦٨ ﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ  
الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [الجمعة: ٩]

فاسعوا: قال ابن كثير: «أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها، وليس المراد بالسعي هاهنا المشي السريع» ا.هـ<sup>(٣)</sup>

(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٨٦٢

(٢) تفسير ابن سعدي ٤ / ٢٨١

(٣) تفسير ابن كثير ٨ / ١٤٥

﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ ٢٦٩

[الطلاق: ١]

بُيُوتِهِنَّ: أي بيوتكم وإنما أُضيفت البيوت إلى المطلقات وهي لأزواجهن لتأكيد النهي ببيان كمال استحقاقهن لسكنائها كأنها أملاكهن<sup>(١)</sup>.



﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ ٢٧٠

[الطلاق: ١]

فهم بعض الناس أن المطلقة الرجعية لا تخرج من بيت زوجها إلا إذا اقترفت الفاحشة وهي الزنا، والصواب أن المراد بالفاحشة هنا كل أمر قبيح واضح يدخل الضرر على أهل البيت، كالأذى بالأقوال والأفعال الفاحشة<sup>(٢)</sup>.



(١) تفسير أبي السعود ٨/ ٢٦٠

(٢) تفسير ابن سعدي ١/ ٨٦٩

﴿فَمَنْ يَأْتِكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]

ماء معين: أي ماء يسهل الحصول عليه تراه العين وتناله اليد<sup>(١)</sup>، وليس المراد بالمعين: العذب الصافي.



﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧]

أصحاب الجنة أي أصحاب الحديقة، ومع أنه لا يحتمل السياق إلا ذلك إلا أنني ذكرتها لثلا يتبادر إلى الذهن جنة الآخرة لمن لم يتأمل الآية أو يعرف القصة.



﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْزَأَقُلْ لَكَ لَوْلَا تَسْتَحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]

أوسطهم أي أعدلهم<sup>(٢)</sup> وأفضلهم وخيرهم وليس المراد أوسطهم في السنّ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

(١) تفسير البغوي ٨ / ١٨١

(٢) تفسير الطبري ٢٣ / ٥٥٠

﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ۲۵] ۲۷۴

قال ابن عثيمين رحمه الله: «وأما المحروم فهو هذا السائل الذي حرم من المال وهو الفقير، وليس المراد بالمحروم البخيل كما يفهمه الكثير من العامة، لأن البخيل ليس له الحق في الإعطاء، إنما المراد بالمحروم من حرم المال وهو الفقير»<sup>(١)</sup>.

﴿عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [المعارج: ٤١] ۲۷۵

وما نحن بمسبوقين أي لن يعجزنا ولن يفوتنا أحدٌ من هؤلاء الكفار<sup>(٢)</sup>، وليس معناها أنه لن يسبقنا أحد في تبديلهم، ومثله قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفُتُونَا﴾ أي يفوتونا ويعجزونا<sup>(٣)</sup>.

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين ٤٧٧/١٨

(٢) تفسير الطبري ٦٢٢/٢٣

(٣) تفسير القرطبي ٣٢٦/١٣

﴿ ٧٦ ﴾ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا ﴿ [الجن: ٣]

أي تعالت عظمة ربنا وجلاله وغناه<sup>(١)</sup>، وليس  
معنى الجد هنا ضد الهزل .



﴿ ٧٧ ﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ حَرِّ سَائِدٍ شَدِيدًا  
﴿ وَشُبَّاءٌ ﴾ [الجن: ٨]

لَمَسْنَا: أي تحققنا وطلبنا خبرها<sup>(٢)</sup> وليس معناها:  
لمسناها بأيدينا حقيقة.



﴿ ٧٨ ﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿ [المزمل: ٧]

سَبْحًا: ليس من التسبيح والصلاة بل معناه: فراغًا  
وسعة لنومك وتصرفك وترددًا في حوائجك، فصلُّ  
من الليل<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير ابن كثير ٢٥١ / ٨

(٢) تفسير القرطبي ١١ / ١٩

(٣) تفسير البغوي ٢٥٤ / ٨

﴿ ٢٧٩ ﴾ فَإِذَا تُنْفَرُ فِي النَّاقُورِ ﴿ [المدثر: ٨]

المعروف أن النقر هو القرع الخفيف، ولكن النقر هنا بمعنى النفخ في الناقور - وهو الصور - النفخة الثانية، فالنقر في كلام العرب: الصوت<sup>(١)</sup>.

﴿ ٢٨٥ ﴾ لَا أَقْسِمُ ﴿ [القيامة: ١]

اتفق العلماء أن معنى «لا أقسم» : أي أقسم<sup>(٢)</sup>، وحرف «لا» هنا قيل أنه زائد وقيل للتوكيد كقولك «لا والله سأفعل».

﴿ ٢٨١ ﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿ [القيامة: ٥٥]

أي يريد أن يبقى فاجراً فيما بقي من العمر وما يستقبل من الزمان، قال ابن جبیر: «يقدم الذنب ويؤخر التوبة . يقول : سوف أتوب سوف أتوب ؛ حتى يأتيه الموت على شرِّ أحواله وأسوأ أعماله»<sup>(٣)</sup>

(١) تفسير القرطبي ١٩ / ٧٠

(٢) زاد المسير / ٤ / ٣٦٨

(٣) الكشف / ٤ / ٦٦٠

وليس معنى «ليفجر أمامه»: أنه يُهلك من أمامه.



﴿٢٨١﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴿القيامة: ٧﴾

أي شَخَّصَ البصر وشق وتخيَّر ولم يطرف من هول ما يرى<sup>(١)</sup>، وليس معناه لمع، وهذا يوم القيامة وقيل عند الموت.



﴿٢٨٢﴾ وَسَيِّحَهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿الإنسان: ٢٦﴾

أي صلَّ لله<sup>(٢)</sup>، وليس المقصود ذكر اللسان ، هذا قول أكثر المفسرين.



﴿٢٨٣﴾ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِكَ كَالْقَصْرِ ﴿٣٣﴾ كَأَنَّهُ جِمَلَتٌ صُفْرًا ﴿المرسلات: ٣٢، ٣٣﴾

[المرسلات: ٣٢، ٣٣]

صُفْرًا: ليست على ظاهرها بأنها تشبه الجمال الصفراء، فقد قال أكثر المفسرين أن «صُفْرًا» بمعنى

(١) المحرر الوجيز ٥/٤٠٣

(٢) زاد المسير ٤/٣٨١

سُود سِوَاذٌ يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ الصَّفْرَةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّارَ مَظْلَمَةٌ، لِهَبِّهَا وَجَمْرِهَا وَشَرِّهَا، وَأَنَّهَا سِوَادٌ، كَرِيهَةٌ الْمَرَأَى، شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ، نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْهَا وَمِنَ الْأَعْمَالِ الْمُقْرَبَةِ مِنْهَا<sup>(١)</sup>.

﴿ ٢٨٥ ﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ﴿ [النازعات: ٢٢]

يُظَنُّ بِبَعْضِ النَّاسِ أَنَّ مَعْنَى يَسْعَى أَيُّ أَنْ فَرَعُونَ رَكَضَ هَارِبًا، وَأَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهَا: أَذْبَرَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ مُجْتَهِدًا فِي الْإِفْسَادِ<sup>(٢)</sup> مَكَايِدَةَ لِمُوسَى.

﴿ ٢٨٦ ﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿ [النازعات: ٢٨]

«سَمَكَهَا» بِفَتْحِ السِّينِ أَيُّ رَفَعَ سَقْفَهَا وَارْتِفَاعَهَا<sup>(٣)</sup>، وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا السُّمُّكَ بِالضَّمِّ أَيُّ الْعَرَضِ وَالْكَثَافَةِ.

(١) تفسير ابن سعدي ١/ ٩٠٤

(٢) زاد المسير ٤/ ٣٩٦

(٣) زاد المسير ٤/ ٣٩٧

﴿ ٢٨٧ ﴾ ﴿ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ ﴾ [التكوير: ٢١]

يخطئ البعض في معنى ثم وفي نطقها: فـ «ثم» بفتح الثاء أي: هناك وبضمها ثم: للعطف. والمعنى أن جبريل مطاعٌ هناك في السماوات أمين، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ أي وإذا رأيت هناك في الجنة. (١)

﴿ ٢٨٨ ﴾ ﴿ وَزَرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧]

المزاج عند العامة هو الحالة الذهنية أو النفسية للشخص، ولكن هنا معناه المزج والخلط (٢)، أي أن شراهم يخلط بتسنيم وهي عين خالصة للمقربين يشربونها خالصة بلا مزج.

﴿ ٢٨٩ ﴾ ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ٢]

أي سمعت وانقادت وخضعت (٣) وحُق لها أن

(١) تفسير القرطبي ١٩/١٤٤

(٢) تفسير ابن سعدي ١/١٨

(٣) المحرر الوجيز ٥/٤٥٦

تسمع وتطيع، وليس أذنت بمعنى سمحت وأباحت،  
ومنه قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي  
حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به» [أخرجه البخاري  
ومسلم]، يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه  
لنبي يتغنى بالقرآن، استماعاً يليق بجلاله سبحانه.



﴿ ٢٩٠ ﴾ **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ** ﴿ [الانشقاق: ٢٣]

أي بما يضمرون وما يجمعون في قلوبهم، مأخوذ من  
الوعاء الذي يجمع فيه<sup>(١)</sup>، وليس من الوعي والإدراك.



﴿ ٢٩١ ﴾ **وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ** ﴿ [الفجر: ٩]

أي قطعوا الصخر ونحتوه وخرقوه<sup>(٢)</sup>، وليس  
جابهوه بمعنى أحضره كما في اللهجة العامية.



﴿ ٢٩٢ ﴾ **فَقَدَرْنَا عَلَيْهِ رِزْقَهُ** ﴿ [الفجر: ١٦]

(١) تفسير القرطبي ٢٨٢ / ١٩

(٢) تفسير ابن كثير ٣٨٦ / ٨

قَدَّرَ يعني ضيق عليه رزقه وقَلَّله<sup>(١)</sup>، وليس من القدرة والاستطاعة.



﴿ ٢٩٦ ﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿ [الشمس: ١٤]

فَسَوَّاهَا: أي فسوى بينهم في الدمدمة والإهلاك، وذلك أن الصيحة أهلكتهم، فأنت على صغيرهم وكبيرهم على السواء<sup>(٢)</sup>، وقيل سواها أي سوى بيوتهم عليهم فصارت قبورهم<sup>(٣)</sup>، وليس معنى سواها أي فعلها كما في اللهجة الدارجة.



﴿ ٢٩٧ ﴾ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿ [التين: ٦]

أي غير مقطوع عنهم<sup>(١)</sup>، وليس معناها: بغير منته عليهم فله المنته على أهل الجنة دائماً وأبداً إذ لم يدخلوها إلا برحمته.

(١) تفسير الطبري ٣٠٩/٢٤

(٢) تفسير القرطبي ٧٩/٢٠

(٣) زاد المسير ٤٥٢/٤

﴿ ٢٩٥ ﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿ [البينة: ٣]

يظن بعض الناس أن معنى كُتِبَ أي ما طبع على الورق ووضع بين دفتين، والصواب أنه المكتوب في الصحف من الآيات والأحكام<sup>(١)</sup>.

﴿ ٢٩٦ ﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿ [البينة: ٣]

قِيمَةٌ ليس معناها ثمينة كما فهم بعضهم بل معناها مستقيمة عادلة<sup>(٢)</sup>.

﴿ ٢٩٧ ﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿ [العاديات: ٨]

الخير: أي المال، فهو محب للمال حبًا شديدًا<sup>(٣)</sup>، وليس المراد بالخير أعمال البر.

﴿ ٢٩٨ ﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿ ٨ ﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿ [القارعة: ٨، ٩]

(١) تفسير البيهقي ٤٩٣/٨

(٢) زاد المسير ٤٧٥/٤

(٣) زاد المسير ٤٥٢/٤

أي رأسه هاوية بالنار، وقيل أمه هي نفسها الهاوية وهي درك من أدراك النار، سميت أمه لأنها تؤويه لا مأوى له غيرها نسأل الله العافية منها، وليس معنى الأم كما يتبادر.

﴿ ٢٩٩ ﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿ [الماعون: ٢] ﴾

من الدّع وهو الدفع بعنف وجفوة، أي يقهر اليتيم ويدفعه عن حقه<sup>(١)</sup>، وليس يدعه -بتخفيف العين- أي يتركه.

﴿ ٣٠٠ ﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿ [الماعون: ٧] ﴾

الماعون: وجمعها مواعين وهي في المعنى الدارج تعني الأواني، ولكن معناها في الآية : هو ما يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من الأموال والأمتعة وكل ما يتففع به<sup>(٢)</sup>، فهو الذي لا يضر إعطاؤه على

(١) تفسير البغوي ٥٤٩/٨

(٢) تفسير القاسمي ٥٥٣/٩

العارية، أو الهبة، كالإناء، والدلو، والفأس، ونحو ذلك، مما جرت العادة ببذله والسماحة به<sup>(١)</sup>.



تمت .. والحمد لله رب العالمين



(١) تفسير ابن سعدي ١ / ٩٣٥

## الغاية

وأخيراً.. فالغاية من هذه الرسالة تحقيق التدبر الذي هو مقصود تلاوة القرآن وهو مطلوب كل مؤمن؛ فبه يحيى القلب وتصفو الروح ويتحصل الشفاء من أدواء الصدر، وبإدراك المعاني وفهم المراد يتحقق ذلك، والعجب ممن يشكو من أسقام قلبه والشفاء متهيئ له متوافر بن يديه لا يفصل بينه وبينه بعد توفيق الله إلا عزيمة صادقة وفكرة حاضرة، وإنه مامن داء يكابده العبد من شبهة أو شهوة أو حقد أو حسد أو خوف وقلق أو حرص وطمع إلا وشفاءه بن يديه حينما يتدبر الآيات ويتأمل العظات وتتلوها تلاوة الأسيف المحزون فيستدرّ بترتيله دمع عينه حينها يرق قلبه ويتعافى من أسقامه وكلما زاد من ذلك زاد أثراً وبراً، وإني أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل مما يعين على هذا وأن ينفعك به أخي القارئ ويجعله باباً تلج منه إلى تدبر الآيات والتأمل في مُشكِـل المفردات لتسعد في الحياة والممات، وهنا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من وجه

ونصح وسدد، لا حرمهم الله الأجر و كل من محض لي  
النصح والتسديد والتأييد.

كما أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا الجهد خالصاً  
لوجهه الكريم، وما كان فيه من صواب فمنه وحده وما  
كان فيه من خطأ فمن نفسي المقصرة والشيطان، وهو  
عمل بشري عرضة للنقص والزلل فأرحب بتصحيحكم  
وملاحظاتكم وإضافاتكم ليتم تداركها لاحقاً، والله  
تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

**أخوكم / عبد المجيد بن إبراهيم السنيد**

واتس أب فقط ٠٠٩٦٦٥٠٥٤٦٣٧٨١

إيميل: [ibrlik@hotmail.com](mailto:ibrlik@hotmail.com)

تويتر: @majeed\_sunaid

# المراجع



- ❧ صحيح البخاري ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
- ❧ صحيح مسلم، دار إحياء التراث.
- ❧ سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر.
- ❧ تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، الرسالة.
- ❧ المحرر الوجيز في تفسر الكتاب العزيز لابن عطية،  
دار الكتب العلمية.
- ❧ زاد المسر في علم التفسير لأبي الفرج بن الجوزي،  
دار الكتاب العربي.
- ❧ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق البردوني،  
دار الكتب المصرية.
- ❧ تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، دار الكتب  
العلمية.

❧ الباب من علوم الكتاب لعمر بن عادل الحنبلي،  
دار الكتب العلمية.

❧ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن  
سعدى تحقيق اللويحق، دار الرسالة.

❧ معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي، دار  
طيبة.

❧ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري،  
دار الكتاب العربي.

❧ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء  
التراث العربي.

❧ دقائق التفسير، شيخ الإسلام ابن تيمية، موسوعة  
علوم القرآن.

❧ تفسير المنار، لمحمد رشيد بن عي رضا، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب.

❧ فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير.

❧ تفسير القاسمي، لمحمد جمال الدين القاسمي،  
دارالكتب العلمية.

❧ مروج البيان، إسماعيل حقي البروسوي، دار  
الفكر.

❧ أوضح التفاسير لابن الخطيب.

❧ أضواء البيان، لحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر.

❧ فتح الباري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.

❧ مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية.

❧ لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر.

❧ القاموس المحيط للفيروز أبادي، موسوعة  
الرسالة.





الفهرس

- ١١ ..... وإذا أظلم عليهم قاموا.....
- ١١ ..... الذين يظنون.....
- ١١ ..... ويستحيون.....
- ١٥ ..... القرية.....
- ١٢ ..... وادخلوا الباب سجدا.....
- ١٣ ..... من بقلها.....
- ١٣ ..... وفومها.....
- ١٣ ..... والذين هادوا والنصارى.....
- ١٤ ..... ولا يكفر.....
- ١٥ ..... لا تسفكون دماءكم.....
- ١٥ ..... بغياً أن ينزل الله.....
- ١٦ ..... مثابة للناس.....
- ١٦ ..... كمثل الذي ينطق.....
- ١٦ ..... الوصية للوالدين والأقربين.....
- ١٧ ..... حتى لا تكون فتنة.....
- ١٧ ..... ادخلوا في السلم.....
- ١٧ ..... يشري نفسه.....
- ١٨ ..... ورزّلوا.....

١٨	.....	قل العفو.....
١٩	.....	فصلاً.....
١٩	.....	فلما فصل.....
١٩	.....	فتركه صلداً.....
٢٠	.....	فإن لم تفعلوا فأذنوا.....
٢٠	.....	لا نفرق بين أحد من رسله.....
٢١	.....	المحراب.....
٢١	.....	كن فيكون.....
٢٢	.....	متوفيك.....
٢٢	.....	كنتم خير أمة.....
٢٣	.....	كمثل ريح فيها صر.....
٢٣	.....	بطانة.....
٢٤	.....	من فورهم.....
٢٤	.....	لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة.....
٢٥	.....	إذ تحسونهم.....
٢٥	.....	إذا فشلتم.....
٢٦	.....	إذ تصعدون.....
٢٦	.....	أو ادفعوا.....
٢٧	.....	بجهالة.....
٢٧	.....	ثم يتوبون من قريب.....
٢٧	.....	وربائبكم اللاتي في حجوركم.....

- ٢٨ .....أبنائكم الذين من أصلابكم
- ٢٨ .....نصف ما على المحصنات من العذاب
- ٢٩ .....أن ينكح المحصنات
- ٢٩ .....مثقال ذرة
- ٢٩ .....من الغائط
- ٣٠ .....جاؤوك فاستغفروا الله
- ٣٠ .....فانفروا ثبات
- ٣١ .....ويلقوا إليكم السلم
- ٣١ .....أن يفتنكم
- ٣٢ .....أوفوا بالعقود
- ٣٣ .....مكليين
- ٣٣ .....ويعفو عن كثير
- ٣٤ .....على فترة من الرسل
- ٣٤ .....وجعلكم ملوكا
- ٣٥ .....سوأة أخيه
- ٣٥ .....لا يضركم من ضل
- ٣٦ .....وإذ علمتكم الكتاب
- ٣٦ .....وكهلا
- ٣٧ .....ثم لا ينظرون
- ٣٧ .....وللبسنا
- ٣٧ .....وذري الذين اتخذوا

٣٨	..... كل عدل
٣٨	..... استهوته
٣٩	..... لا تدركه الأبصار
٣٩	..... وأهلها غافلون
٤٠	..... وفرشا
٤٠	..... دينا قِيَمًا
٤٠	..... أو هم قائلون
٤١	..... وقاسمهما
٤١	..... وريشا
٤١	..... وإذا فعلوا فاحشة
٤٢	..... عند كل مسجد
٤٢	..... تأويله
٤٢	..... خلفاء
٤٣	..... يغنوا فيها
٤٣	..... حتى عفوا
٤٤	..... وهم يلعبون
٤٤	..... بالسنين
٤٤	..... فإذا جاءتهم الحسنة
٤٥	..... وإن تصبهم سيئة
٤٥	..... والقمل
٤٦	..... آيات مفصلات

- ٤٦ ..... مشارق الأرض  
 ٤٧ ..... يستضعفون مشارق الأرض  
 ٤٨ ..... وبلوناهم بالحسنات  
 ٤٨ ..... إن تحمل عليه  
 ٤٩ ..... وأملي لهم  
 ٤٩ ..... فمرت به  
 ٤٩ ..... خذ العفو  
 ٥٠ ..... إذا ذكر الله  
 ٥٠ ..... متحرفاً لقتال  
 ٥١ ..... إني جار لكم  
 ٥١ ..... شر الدواب  
 ٥٢ ..... واحصروهم  
 ٥٢ ..... فلا يقربوا المسجد الحرام  
 ٥٣ ..... في كتاب الله  
 ٥٣ ..... يَفْرَقُونَ  
 ٥٣ ..... فَنَسِيهِمْ  
 ٥٣ ..... وتزهق أنفسهم  
 ٥٤ ..... عسى الله  
 ٥٤ ..... مرجون  
 ٥٥ ..... السائحون  
 ٥٥ ..... الذين خلفوا

- ٥٦ ..... وظنوا ألا ملجأً
- ٥٦ ..... واجعلوا بيوتكم قبلة
- ٥٦ ..... ويتلوه شاهد منه
- ٥٧ ..... اطرحوه أرضاً
- ٥٧ ..... سيارة
- ٥٨ ..... وقطعن أيديهن
- ٥٨ ..... ارجع إلى ربك
- ٥٨ ..... نكتل
- ٥٩ ..... ما نبغي
- ٥٩ ..... بجهازهم
- ٦٠ ..... زعيم
- ٦٠ ..... ما أمر الله به أن يوصل
- ٦١ ..... وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع
- ٦١ ..... بمصرخي
- ٦١ ..... لا يبيع فيه
- ٦٢ ..... مقنعي رؤوسهم
- ٦٢ ..... كتاب معلوم
- ٦٢ ..... فأنظرنني
- ٦٣ ..... لبسبيل مقيم
- ٦٣ ..... تُرْجِحُونَ
- ٦٤ ..... فاسألوا أهل الذكر

- ٦٤ ..... على هُون.
- ٦٥ ..... ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم.
- ٦٥ ..... مفراطون.
- ٦٦ ..... وعد الآخرة.
- ٦٦ ..... مَرَحاً.
- ٦٧ ..... الناقة مبصرة.
- ٦٧ ..... ضِعْف الحياة.
- ٦٧ ..... نافلة.
- ٦٨ ..... زخرف.
- ٦٨ ..... اسكنوا الأرض.
- ٦٩ ..... فَرَقناه.
- ٦٩ ..... للأذقان.
- ٧٠ ..... تقرضهم.
- ٧٠ ..... ولا تقولن لشيء.
- ٧٠ ..... بالغداة.
- ٧١ ..... من تحتهم الأنهار.
- ٧٢ ..... أن يَظْهروه.
- ٧٢ ..... فأجاءها.
- ٧٣ ..... سرىا.
- ٧٣ ..... بكرة وعشيا.
- ٧٤ ..... وأهش.

٧٤	..... من أثر الرسول
٧٥	..... يخلصان
٧٥	..... يمشون في مساكنهم
٧٦	..... فتى يذكرهم
٧٦	..... صنعة لبوس
٧٦	..... لن نقدر عليه
٧٧	..... أمتكم
٧٧	..... ينسلون
٧٧	..... كطي السجل للكتب
٧٨	..... ثاني عطفه
٧٨	..... أن لن ينصره الله
٧٨	..... بسبب إلى السماء
٧٩	..... بإلحاد
٧٩	..... العاكف
٨٠	..... الباد
٨٠	..... يأتوك رجالا
٨٠	..... وأذن في الناس
٨١	..... ثم محلها
٨١	..... والبُدن
٨١	..... وجبت جنوبها
٨٢	..... إذا تمنى

- ٨٢ ..... من سلالة.....
- ٨٢ ..... صِبْغ.....
- ٨٣ ..... مُنزلاً.....
- ٨٣ ..... وقلوبهم وَجِلَةٌ.....
- ٨٤ ..... دينهم الحق.....
- ٨٤ ..... فيها متاع لكم.....
- ٨٥ ..... جيوبهن.....
- ٨٥ ..... والذين يبتغون الكتاب.....
- ٨٦ ..... مشكاة.....
- ٨٦ ..... دعاء الرسول.....
- ٨٧ ..... قد يعلم.....
- ٨٧ ..... جملة واحدة.....
- ٨٧ ..... الرس.....
- ٨٨ ..... أئاما.....
- ٨٨ ..... المدائن.....
- ٨٩ ..... من خلاف.....
- ٨٩ ..... مصانع.....
- ٨٩ ..... في كل وادٍ.....
- ٩٠ ..... كأنها جان.....
- ٩٠ ..... في جييك.....
- ٩٠ ..... بم يرجع المرسلون.....

٩١	قوارير.....
٩١	يعدلون.....
٩٢	عن جُنُب.....
٩٢	وقالت لأخته قُصَّيه.....
٩٣	وصَلنا.....
٩٣	لا تفرح.....
٩٤	حظ عظيم.....
٩٤	لا تحمل رزقها.....
٩٥	مرحاً.....
٩٥	واقصد في مشيك.....
٩٥	ضللنا في الأرض.....
٩٦	من لقائه.....
٩٦	بادون في الأعراب.....
٩٦	ومنهم من ينتظر.....
٩٧	فتعالين أمتعن.....
٩٧	ناظرين إناه.....
٩٨	إذا مزقتم.....
٩٨	وقدرنا فيها السير.....
٩٩	مزقناهم.....
٩٩	إذا فُرِّع.....
١٠٠	التناوش.....

- ١٠٠ ..... جُدِّدْ
- ١٠٠ ..... ذریتهم
- ١٠١ ..... فلا صریخ لهم
- ١٠١ ..... الذين ظلموا وأزواجهم
- ١٠٢ ..... نَزُّلًا
- ١٠٢ ..... لشوباً من حميم
- ١٠٣ ..... يزفون
- ١٠٣ ..... بلغ معه السعي
- ١٠٣ ..... فلما أسلما وتله
- ١٠٤ ..... فساهم
- ١٠٤ ..... وانطلق الملائمهم
- ١٠٤ ..... مسحاً بالسوق
- ١٠٥ ..... اركض برجلك
- ١٠٥ ..... فبئس القرار
- ١٠٥ ..... لهم عُرفٌ
- ١٠٦ ..... مكاتكم
- ١٠٦ ..... ظاهرين في الأرض
- ١٠٦ ..... يوماً من العذاب
- ١٠٧ ..... بالعشي
- ١٠٧ ..... يوزعون
- ١٠٨ ..... يلحدون

- ١٠٨ ..... أو يزوجهم.  
 ١٠٩ ..... مُقْرِنِينَ  
 ١٠٩ ..... سُخْرِيَا  
 ١١٠ ..... وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ  
 ١١٠ ..... يَا أَيُّهُ السَّاحِرِ  
 ١١٠ ..... فَلَمَّا آسَفُونَا  
 ١١١ ..... يَصِدُونَ  
 ١١١ ..... هَلْ يَنْظُرُونَ  
 ١١٢ ..... وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ  
 ١١٢ ..... وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا  
 ١١٢ ..... أَنْ أَدْوَا إِلَيَّ  
 ١١٣ ..... وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ  
 ١١٣ ..... أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ  
 ١١٤ ..... وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي  
 ١١٤ ..... وَيُصَلِّحُ بِهِمُ  
 ١١٤ ..... أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ  
 ١١٥ ..... سِرَاعًا  
 ١١٥ ..... وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ  
 ١١٦ ..... فِي صَرَّةٍ  
 ١١٦ ..... بِأَيْدِيهِمْ  
 ١١٦ ..... ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِهِمْ

- ١١٧ ..... يُدْعُونَ
- ١١٧ ..... يتنازعون
- ١١٧ ..... مشفقين
- ١١٨ ..... أحلامهم
- ١١٨ ..... وأقنى
- ١١٨ ..... الشعرى
- ١١٩ ..... فتعاطى
- ١١٩ ..... صلصال
- ١١٩ ..... كالأعلام
- ١٢٠ ..... فكانت وردة
- ١٢٠ ..... يُنْزِفُونَ
- ١٢٠ ..... افرأيتم ما تُثْمِنُونَ
- ١٢١ ..... الغرور
- ١٢١ ..... لأول الحشر
- ١٢٢ ..... المهيمن
- ١٢٢ ..... وبدا بيننا وبينكم
- ١٢٢ ..... لما يلحقوا بهم
- ١٢٣ ..... أسفارا
- ١٢٣ ..... فاسعوا إلى ذكر الله
- ١٢٤ ..... من بيوتهن
- ١٢٤ ..... فاحشة مبينه

- ١٢٥ ..... ماء معين  
 ١٢٥ ..... أصحاب الجنة  
 ١٢٥ ..... قال أوسطهم  
 ١٢٦ ..... المحروم  
 ١٢٦ ..... وما نحن بمسبوقين  
 ١٢٧ ..... جد ربنا  
 ١٢٧ ..... لمسنا السماء  
 ١٢٧ ..... سبحا طويلا  
 ١٢٨ ..... فإذا نقر في الناقور  
 ١٢٨ ..... لا أقسم  
 ١٢٨ ..... ليفجر أمامه  
 ١٢٩ ..... برق البصر  
 ١٢٩ ..... سبحه ليلا طويلا  
 ١٢٩ ..... جمالة صُفْرُ  
 ١٣٠ ..... أدبر يسعى  
 ١٣٠ ..... رفع سَمَكها  
 ١٣١ ..... مطاع ثم أمين  
 ١٣١ ..... ومزاجه  
 ١٣٢ ..... وأذنت لربها  
 ١٣٢ ..... يوعون  
 ١٣٢ ..... جابوا الصخر

- ١٣٣ ..... فقدر عليه رزقه
- ١٣٣ ..... فسواها
- ١٣٣ ..... أجر غير ممنون
- ١٣٤ ..... كتب قيمة
- ١٣٤ ..... قيّمة
- ١٣٤ ..... حُبّ الخير
- ١٣٥ ..... فأمه هاوية
- ١٣٥ ..... يدعّ اليتيم
- ١٣٥ ..... الماعون